حرب السنوات العشر في كوبا(١٨٦٨– ١٨٧٨)
وموقف الولايات المتحدة منها

د/صفوت سيد احمد حسين

أستاذ مساعد كلية التربية – جامعة دمنهور

الملخص

تم اكتشاف كوبا على يد كريستوفر كولومبوس عام ١٤٩٢، وظلت خاضعة للحكم الإسباني لمدة أربعة قرون، وقد ظلت كوبا على ولائها للتاج الإسباني في الوقت الذي ثارت فيه المستعمرات الإسبانية في أمريكا الوسطى والجنوبية، وحصلت على استقلالها خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر، ولكن رغم ذلك أدت عدة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية إلى اشتعال عديد من التمردات نتيجة سوء الأحوال الاقتصادية وزيادة الضرائب، والتفرقة الاجتماعية بين الإسبان وباقي الفئات الاجتماعية الأخرى، ومشكلة العبيد، وحرمان كوبا من حقوقها السياسية، وتشديد قبضة إسبانيا عليها، وقد أدت هذه الأوضاع إلى انفجار الثورة الأكبر الذي أطلق عليه حرب السنوات العشر (١٨٦٨– ١٨٧٨)،والتي انتهت بصلح زانجون Zanjón في فبراير ١٨٧٨ وهو الصلح الذي جاء في صالح إسبانيا حيث ظلت كوبا بمقتضاه خاضعة لإسبانيا، وأعطى بعض الاصلاحات لكوبا، والتي لم يكن لها تأثير من الناحية العملية.

ويتناول البحث أسباب حرب السنوات العشر، وتطورات الحرب، والفئات الاجتماعية التي شاركت فيها، والنتائج التي ترتبت عليها، وموقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة – إسبانيا – كوبا – العبيد– كارلوس مانويل دي سيسبيديس

Ten-Year War in Cuba (1868-1878) & the United States' Position on it

Abstract

Cuba was discovered by Christopher Columbus in 1492, and remained under Spanish rule for four centuries. Cuba remained loyal to the Spanish crown at the time when the Spanish colonies in Central and South America revolted, and gained its independence during the first quarter of the nineteenth century. However, several political, social and economic factors have led to the ignition of many rebellions as a result of poor economic conditions, tax increases, social discrimination between Spaniards and other social groups, the problem of slaves, the denial of Cuba's political rights and the tightening of Spain's grip on it. The aforementioned conditions led to the explosion of the larger rebellion called the Ten-Year War (1868–1878), which ended with the Peace of Zanjón in February 1878 – a peace that favored Spain whereby Cuba remained subservient to Spain, and gave some reforms to Cuba, which had practically no effect.

The research deals with the causes of the ten-year war, the developments of the war, the social groups that participated in it, the consequences that resulted from it, and the position of the United States of America on the war.

Keywords: United States– Spain– Cuba– Slaves– Carlos Manuel de Cespedes

المقدمة

في ١٠ أكتوبر ١٨٦٨ اندلعت الثورة الأكبر في تاريخ كوبا، والذي جاء تتويجا للعديد من التمردات التي شهدتها كوبا نتيجة سوء الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وقد أطلق على هذا الثورة حرب السنوات العشر، وقد تمت الاستهانة به من جانب السلطات الإسبانية في بادئ الأمر لكنه سرعان ما انتشرت في المناطق الشرقية من كوبا، ووضع الثوار دستورا، وأعلنوا الجمهورية، وقد ساعد على انتشار الثورة واستمرارها قيام ثورة سبتمبر ١٨٦٨ في إسبانيا، وما أعقبها من عدم استقرار سياسي، كان يصب في صالح الثوار، وقد أدى استقرار الأوضاع في إسبانيا، والقضاء على الحرب الأهلية بها عام ١٨٧٦ إلى تفرغها للقضاء على الثورة وإرسال القوات والامدادات اللازمة إلى كوبا في الوقت الذي عانى فيه معسكر الثورة من الانقسام، وهو ما أدى في النهاية للتفاوض، ووضع نهاية لهذه الحرب من خلال اتفاق في ١٠ فبراير ١٨٧٨.

ولم تكن الولايات المتحدة بعيدة عن الأحداث في كوبا، والتي تقع على مرمى البصر منها، وقد حاولت التوسط، وقدمت مبادرة لحل الأزمة، ولكنها لم تكلل بالنجاح، وقد التزمت الحياد خلال هذه الحرب، التي كان لها آثارها على الولايات المتحدة.

لقد كانت إسبانيا تنظر بطبيعة الحال إلى حرب السنوات العشر على أنها تمرد على السلطة الشرعية بينما كان الطرف الآخر ينظر إلى الحرب على أنها ثورة لتحقيق الاستقلال، ويبدو أن حرب السنوات العشر كانت ثورة ضد الحكم الإسباني، والمطالبة بالاستقلال لذلك استخدمت كلمة ثورة لوصف هذه الحرب

ويتناول البحث هذه الحرب من خلال الأسئلة الأتية:

- ما الوضع في كوبا قبل حرب السنوات العشر؟
- ما الأسباب التي أدت لاشتعال الحرب؟
- ما الفئات الاجتماعية التي شاركت في الحرب؟
- ما هى أهم تطورات الحرب والموقف العسكري لكلا الطرفين منها؟
- ما هى الأسباب التي أدت إلى استمرار الحرب كل هذه المدة؟
- ما هى الأسباب التي أدت إلى نهاية الحرب وتوقيع صلح زانجون وتقييمه؟

– ما موقف الولايات المتحدة من الحرب؟

– ما الآثار التي ترتبت على الحرب فيما يخص الولايات المتحدة؟

– ما هو موقف الولايات المتحدة من حادثة السفينة فيرجينوس؟

تم اكتشاف كوبا على يد كريستوفر كولومبوس Christopher Columbus في ٢٧ أكتوبر عام ١٤٩٢،وقد زار كولومبوس كوبا ثلاث مرات بعد ذلك(١)،وكان الفاتح الإسباني الثاني لكوبا بعد كولومبوس هو دييغو فيلاسكيزDiego Velazquez،الذي وصل إلى كوبا، وأسس فيها المدن الكبرى عام ١٥١١،ولذلك يعتبر عام ١٥١١ هو التاريخ الفعلي لاستعمار إسبانيا لكوبا(٢)وقد عامل الإسبان السكان الأصليين بمنتهى القسوة واستعبدوهم، وأسندوا إليهم الأعمال الشاقة في المناجم والحقول لدرجة أدت لانقراض معظمهم خلال نصف قرن(٣).

لقد خضعت كوبا للحكم الإسباني لأكثر من أربعة قرون دون أي مقاومة، وعندما احتل نابليون إسبانيا عام ١٨٠٨، وأرغم ملكها فرديناند السابع **Ferdinand VII** (١٨٠٨،١٨١٤– ١٨٣٣)على التنازل عن العرش **ونصب أخاه جوزيف بونابرتJoseph Bonaparte ملكا** عليها بدلا منه(٤)ظلت كوبا على ولائها للملك الإسباني(٥)وحصلت نتيجة ذلك على لقب الجزيرة الأكثر إخلاصا(٦)،وقد شهد الربع الأول من القرن التاسع عشر ثورة المستعمرات في أمريكا الوسطى والجنوبية ضد الحكم الإسباني، والتي أدت في النهاية لاستقلال المستعمرات الإسبانية، باستثناء جزيرتي كوبا وبورتوريكو Puerto Rico(٧)لكن بالرغم من ذلك فإن كوبا لم تكن بمنأى عن الحركات الثورية الذي شهدها الربع الأول من القرن ١٩ حيث شهدت عديد من التمردات بداية من عام ١٨٢٣ حتى حرب السنوات العشر (١٨٦٨–١٨٧٨)(٨).

لقد لعبت عدة عوامل متداخلة سياسية واقتصادية واجتماعية دورا كبيرا في التمردات التي شهدتها كوبا، والتي توجت بالثورة الأكبر في حرب السنوات العشر

لقد كان على قمة النظام الاجتماعي والاقتصادي للجزيرة الإداريين والجنود والتجار ورجال الدين الإسبان المولودين في إسبانيا يليهم الكريول creoles، وهم الإسبان المولدون في كوبا، وكانوا يملكون بعض الحقوق السياسية والاقتصادية، ثم الأحرار

الملونين والعبيد(٩)،وقد أدت التفرقة الاجتماعية بين الإسبان والكريول إلى كراهية عميقة بين الجانبين فكان الكريول يكره الإسباني، وينظر إليه على أنه أجنبي جاء من إسبانيا لسرقة عائدات جزيرته، ويفرض عليه التزامات غير قانونية بينما كان الإسباني ينظر إلى الكريول على أنه أقل درجة منه(١٠)

أما العبيد فقد مثلوا مشكلة كبيرة في تاريخ كوبا– كما سنرى – لقد بدأ جلب الأفارقة إلى كوبا كعبيد من قبل المستوطنين الإسبان بعد فترة وجيزة من اكتشافها، لكنهم لم يصبحوا جزءًا مهمًا من سكان الجزيرة حتى بداية القرن التاسع عشر(١١)وقد تم جلب ٦٠ ألف من العبيد من إفريقيا إلى كوبا ما بين عام ١٥١١ ومنتصف القرن الثامن عشر(١٢)

وخلال حرب السنوات السبع بين بريطانيا وفرنسا (١٧٥٦ – ١٧٦٣)،والتي شاركت فيها إسبانيا إلى جوار فرنسا غزت بريطانيا كوبا، واحتلت هافانا لمدة عام تقريبا بين ١٧٦٢– ١٧٦٣،وقد سمحت بريطانيا خلال هذا العام لكوبا باستيراد عشرة أضعاف عدد العبيد الذي كان يسمح به الإسبان عادةً(١٣)،

وقد استمرت كوبا في استيراد العبيد حتى أواخر ستينيات القرن التاسع عشر على الرغم من أنها استوردت أيضًا عمالًا أحراراً من أوروبا والمكسيك وآسيا(١٤)لقد استمر تدفق الرقيق خلال القرن التاسع عشر على كوبا رغم توقيع إسبانيا على معاهدة فينا عام ١٨١٥ لإلغاء العبودية، وتوقيعها عدة معاهدات مع بريطانيا لوقف وإلغاء تجارة الرقيق أعوام ١٨١٧ ،١٨٢٠، ١٨٣٥،وإصدار الحكومة الإسبانية عديد من المراسيم والقوانين بعد عام ١٨٣٥ لقمع تجارة الرقيق(١٥)

لقد بلغ عدد سكان كوبا عام ١٨٦٢، ١.٣٩٦.٤٧٠ نسمة شكل العبيد نسبة ثمانية وعشرين بالمائة منهم، علما بأنهم كانوا يشكلون أكثر من أربعين في المائة من مجموع السكان عام ١٨٢٧، ولعل هذا الانخفاض راجع للضغط البريطاني لإلغاء تجارة الرقيق، وارتفاع معدلات الوفيات، وانخفاض معدلات المواليد(١٦)

وعلى الصعيد السياسي، فبالرغم من موقف كوبا المؤيد للملك الإسباني بعد غزو فرنسا لإسبانيا، إلا إن إسبانيا مع اشتداد الثورات في مستعمراتها في أمريكا الوسطى والجنوبية، واستقلال معظمها لجأت إلى تشديد قبضتها على كوبا، فصدر مرسوم ملكي في ٢٨ مايو

١٨٢٥ منح حاكم كوبا سلطات استثنائية موسعة حيث تم التعامل مع كوبا على أنها أرض في حالة حصار(١٧)وفي عام ١٨٣٧صدر مرسوم ملكي تم بمقتضاه سحب التمثيل في البرلمان الإسباني الذي كان قد مُنح لكوبا في عام ١٨٣٧،وأعلن أن كوبا سوف تحكمها قوانين خاصة(١٨)وتكرر الأمر في الدستور التالي عام ١٨٤٥ الذي اشتمل على ملحقً ينص على أن المستعمرات ستحكم وفق سلسلة من القوانين الخاصة(١٩).

وعلى الجانب الاقتصادي فقد أدى فقدان إسبانيا لمستعمراتها في أمريكا الوسطى والجنوبية إلى تدهور الوضع الاقتصادي لإسبانيا نتيجة نقص إيراداتها، حيث لجأت إسبانيا لتعويض نقص إيراداتها، عن طريق الضرائب والجمارك على مستعمراتها المتبقية، ومنها كوبا(٢٠)

كما كان لصناعة السكر انعكاساتها على الوضع الاقتصادي في كوبا، حيث كان السكر السلعة الأولى في كوبا، فقد أدت الثورة في هايتي (١٧٩١-١٨٠٤) والتي نتج عنها إنشاء أول دولة مستقلة للعبيد إلى انهيار إنتاج السكر في العالم حيث كانت هايتي أكبر منتج للسكر في العالم قبل الثورة مما أدى إلى تضاعف أسعار السكر ثلاث مرات، واستفادت إسبانيا بهذا الوضع نتيجة تدفق رأس المال والتكنولوجيا الأنجلو-أمريكية على كوبا، وبالرغم من أن هذا التطور انعكس ايجابيا على الوضع الاقتصادي في كوبا التي هيمنت على صناعة السكر، إلا أن العائد الاقتصادي لم يستفد منه جميع الكوبيين حيث تدفقت الثروات على الخزانة الإسبانية أو التجار والمسؤولين في إسبانيا الذين سيطروا على العلاقة بين الاستيراد والتصدير، وانحصرت الاستفادة على بعض الفئات سواء في إسبانيا أو كوبا(٢١)

كما كان للحرب في الدومينيكان Dominicana تأثيرا على الوضع في كوبا حيث غزت هايتي Haïti جمهورية الدومينيكان في عام ١٨٦١، واستعانت الدومينيكان بإسبانيا، ولكن بعد أن هزم الإسبان الهايتيين رفض الدومينيكان الوجود الإسباني، وخاضوا حرب عصابات ضد إسبانيا، وقد دفعت تكتيكات حرب العصابات الدومينيكية والأمراض الاستوائية إسبانيا لمغادرة الجزيرة، لقد أدت هذه الحرب إلى فرض إسبانيا مزيداً من الضرائب عام ١٨٦٧،فضلا عن أنها أظهرت للكوبيين أهمية حرب العصابات(٢٢)

ثم حدثت أزمة اقتصادية في كوبا عام ١٨٥٧حيث انخفض سعر سكر كوبا نتيجة عدم القدرة على منافسة سكر البنجر الأوربي الذي غمر الأسواق، ولجأ المزارعون للاقتراض من الإسبان، ومن البنوك بضمان مزارعهم لميكنة وتجديد مزارعهم مما أدى إلى رفع سعر الفائدة، وفقدان أعداد كبيرة من المزارعين مدخراتهم وممتلكاتهم لدائنيهم الإسبان، وبحلول أوائل ستينيات القرن التاسع عشر كانت الغالبية العظمى من المزارعين قد رهنت ممتلكاتها(٢٣).

وقد أدت كل هذه العوامل إلى المطالبة بالإصلاح في كوبا وقد وافقت الحكومة الإسبانية عام ١٨٦٦ على تنظيم بعثة مشتركة للنظر في إصلاحات العمل والتجارة والضرائب، ولكن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح نتيجة قيام المحافظون بانقلاب في إسبانيا، حيث قاموا بفرض قيودًا جديدة على الحرية في كوبا عام ١٨٦٧.وزادت إسبانيا من سلطتها على الجزيرة، وفرضت الرقابة على الصحف، وعلى المعارضين، ورغم الأزمة الاقتصادية قررت الحكومة الإسبانية فرض ضريبة مباشرة جديدة تتراوح من ٦ إلى١٢٪ على الدخل والعقارات والشركات(٢٤).

وهكذا أثرت عدة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية في سوء الأوضاع في كوبا، وأدت إلى اشتعال عديد من التمردات ففي عام ١٨٢٣، جرت محاولة تمرد من قبل جمعية سياسية سرية تعرف باسم Soles de Bolivar، وكان الدافع وراء محاولة التمرد قيام القائد العام لكوبا فرانسيسكو ديونيسيو فيفس Francisco Dionisio Vives(٢٥) بتنفيذ تعليمات الملك الإسباني فرديناند السابع تشديد قبضة إسبانيا على كوبا بعد إلغاء الدستور الليبرالي الإسباني الصادر عام ١٨١٢، وكانت المؤامرة ذات طابع جاد، وامتدت إلى الجزيرة بأكملها، لكنها تركزت في منطقة ماتانزاس Matanzas، وقد تمكنت السلطات من القضاء على التمرد، وتم اعتقال وترحيل عدد كبير من المتآمرين، ونتج عن ذلك شعور مرير بالاستياء من الحكومة، وأعقب ذلك فترة من التحريض والتظاهر العام، وجرت محاولات متكررة للتمرد في عام ١٨٢٤، لكنها باءت أيضا بالفشل(٢٦).

وفي عام ١٨٢٥ كان هناك تخطيط من جانب المكسيك وفنزويلا لغزو كوبا لكن الولايات المتحدة تدخلت لمنع الغزو خوفاً من أن يؤدي استقلال كوبا إلى نهاية العبودية مع تداعيات ذلك في الولايات الجنوبية للولايات المتحدة (٢٧).

وفي عام ١٨٣٠ خططت جمعية "النسر الأسود" وهى جمعية ماسونية مقرها المكسيك،.ولها قواعد في مختلف أنحاء كوبا لثورة تهدف إلى استقلال كوبا، بحجة أنه كان من المقرر التنازل عن الجزيرة لبريطانيا لكن المؤامرة فشلت، وحُكم على عديد من المشاركين فيها بالإعدام، ولكن الحاكم العام فيفس خفف الحكم إلى السجن مدى الحياة(٢٨).

وشهد عام ١٨٤٣ عدد من التمردات كان أبرزها في أوائل نوفمبر ١٨٤٣ عندما ثار العبيد في منطقة السكر الغنية في غرب كوبا، وقد تمكنت السلطات من قمع التمرد، وقتل وأسر من شاركوا فيه، ولكن الأمر لم ينته عند هذا الحد إذ تم ربط هذا الثورة بمؤامرة، حيث اتهمت السلطات الكوبية في بداية عام ١٨٤٤ الأحرار من أصل أفريقي بقيادة مؤامرة، للإطاحة بالرق والحكم الإسباني للجزيرة بالتحالف مع العبيد، والبيض الكوبيين والبريطانيين، وقد واجهت السلطات هذه المؤامرة بعنف غير مسبوق(٢٩).

وفي عام ١٨٤٧ قاد نارسيسو لوبيز Narciso Lopez(٣٠)مؤامرة كان هدفها تحرير الجزيرة أو ضمها إلى الولايات المتحدة حيث تم الترتيب للقيام بمظاهرة في الرابع من يوليو ١٨٤٧ في مدينة سيينفويغوس Cienfuegos، لكن علم الحاكم الإسباني بالمؤامرة، وفر لوبيز ورفاقه إلى الولايات المتحدة حيث نظموا في عام ١٨٤٩ حملة للتوجه إلى كوبا، والتي منعتها الحكومة الأمريكية من المغادرة، وفي عام ١٨٥٠، نظم لوبيز حملة ثانية أبحرت من نيو أورليانز New Orleans في جنوب الولايات المتحدة في ١٠ مايو وهبط مع ٦٠٠ رجل في كارديناس Cardenas ، بكوبا، ولكنه لم يجد التأييد الذي كان ينتظره فاضطر للهرب في نفس اليوم، والعودة للولايات المتحدة، وبالرغم من اخفاقه، قام بمحاولة ثالثة عام ١٨٥١ حيث أبحر مع ٤٨٠ رجلاً في عام ١٨٥١ إلى كوبا لكن مصير حملته الثالثة لم يكن أفضل من حملته الثانية، بل أشد سوءا حيث هزم على يد قوة إسبانية، وتفرقت قواته، ووقع في الأسر، وتم إعدامه(٣١)

من هذا العرض الموجز لبعض التمردات في كوبا يمكن القول أن حركات ومحاولات التمرد لم تتوقف في كوبا منذ عام ١٨٢٣، وكان بعضها تمردات صغيرة، وبعضها محاولات تم إجهاضها قبل قيامها، وبعضها اتسم بالقوة، وكان نطاق هذه التمردات والمحاولات يتسع وينتشر بمرور الوقت حتى جاءت اللحظة الحاسمة والانفجار الأوسع مدى والأكثر تأثيرا من خلال حرب السنوات العشر.

أدى سوء الوضع في كوبا وفشل محاولات الاصلاح إلى تخطيط مجموعة محدودة من الكريول للثورة ضد الحكم الإسباني حيث التقى عشرة فقط في ٣ أغسطس ١٨٦٨ لتدارس الأمر، وقرروا أن تبدأ الثورة في ٣ يناير ١٨٦٩، والاستعداد بجمع الأموال وتخزين الأسلحة، ولكن قائدي الثورة كارلوس مانويل دي سيسبيديس Carlos Manuel de Céspedes (٣٢) وفرانسيسكو فيسنتي أغيليرا Francisco Vicente Aguilera(٣٣) قررا تقديم موعد الثورة إلى ١٤ أكتوبر ١٨٦٨ نظرا لاشتباه المسؤولين الإسبان بالفعل في خططهم، ثم تم تقديم موعد الثورة مرة ثانية بعد أن تأكدوا من وصول خبر الثورة إلى السلطات الإسبانية ،وأنها تسعى للقبض عليهم(٣٤)

وفي ١٠ أكتوبر ١٨٦٨، قام كارلوس مانويل دي سيسبيديس بتحرير عبيده، وأعلن بالقرب من مدينة يارا Yara فيما عرف بصرخة يارا Grito de Yara استقلال كوبا ومعلنا الحرب على التاج الإسباني(٣٥)لقد تضمن البيان الذي صاغه سيسبيديس، وألقاه باسم المجلس العسكري الثوري الكوبي، الذي أصبح سيسبيديس قائدا عاما له التأكيد على الوضع السيء لكوبا تحت الحكم الإسباني، وأكد البيان على مبادي الحرية والعدالة والتسامح ودعا إلى التحرير التدريجي للعبيد مع تعويض ملاكهم، وعلى التجارة الحرة مع الدول الصديقة وفق المعاملة بالمثل، وعلى التمثيل الوطني في فرض الضرائب وسن القوانين(٣٦).

مع بدء إعلان الثورة من جانب سيسبيديس بدأت حرب الاستقلال الأولى، أو ما أطلق عليه حرب السنوات العشر، وقد يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن حرب الصورة التقليدية لحرب نظامية بين جيشين، ولكن الحقيقة أن الواقع أبعد ما يكون عن تلك الصورة التقليدية بالتأكيد كانت هناك مواجهات مباشرة، ولكن حرب العصابات كانت السمة الغالبة

علي الحرب، حيث استغل الثوار الطبيعة الجغرافية لكوبا من حيث انتشار الغابات الكثيفة والأدغال، والتي لا يمكن عبورها إلا بمساعدة المنجل الذي أصبح سلاحا يستخدمه الثوار ضد الإسبان مثل السيف فكانوا يخرجون للانقضاض على القوات الإسبانية ثم الانسحاب ،وكان هذا في صالح الثوار خاصة في العامين الأولين من الثورة مع ندرة الأسلحة وقلتها مقارنة بالجانب الإسباني، الذي تمكن من الصمود في الأماكن المفتوحة (٣٧).

لقد جرت وقائع الحرب بصفة أساسية في المناطق الشرقية من كوبا، وكانت كوبا مقسمة قبل الحرب إلى ثلاثة مناطق غربية وشرقية ووسطى، وكانت المناطق الغربية تتكون من أحد عشرة مقاطعة، والوسطى من خمسة مقاطعات، والمناطق الشرقية من أربعة مقاطعات هى باراكوا Baracoa، سانتياغو دي كوبا Santiago de Cuba، هولغوين Holguin، بايامو Bayamo ،وبعد الاستقلال قسمت كوبا كلها إلى ستة مقاطعات: مقاطعة أورينت Oriente وتشمل المنطقة الشرقية، مقاطعتي كاماغي Camagiiey، لاس فيلاس Las Villas وتشمل المنطقة الوسطى، مقاطعات بينار ديل ريو Pinar del Rio ، هافانا Havana ، ماتانزاس Matanzas وتشمل المنطقة الغربية(٣٨)،(راجع خريطة رقم واحد في الملحق)

لقد بدأ العمل العسكري في نفس اليوم الذي أعلن فيه سيسبيديس الثورة حيث تحرك للاستيلاء على مدينة يارا في ١٠ أكتوبر ١٨٦٨، ولكنه فشل في الاستيلاء عليها، حيث فوجئت قواته برتل من القوات الإسبانية أرسلت من مدينة بايامو مما أدى إلى هزيمة قوات الثوار وتراجعها(٣٩)لم يفت الفشل في الاستيلاء على يارا في عضد سيسبيديس الذي أعاد تجميع قواته، وانضم إليه ٣٠٠ مسلح وعاد إلى يارا مرة أخرى، والذي تم إجلاؤها من قبل الإسبان، وسقطت عدة مدن أخرى في يد الثوار(٤٠)وفي ١٧ أكتوبر توجه إلى بايامو مسقط رأسه حيث تمكن من الاستيلاء عليها بعد معركة استمرت أربعة أيام وكان هذا أول انتصار مهم للثوار(٤١) وأخذت الثورة بالانتشار بسرعة في جميع أنحاء المناطق الشرقية من كوبا، وسط تأييد ودعم شعبيً كبيرً، وفي نهاية أكتوبر ١٨٦٨ أصبح عديد من البلدات والمدن الشرقية تحت سيطرة الثوار، وقدر عدد الثوار بنحو

١٥٠٠٠ ألف وبدأ المتمردون وقادتهم الاعتراف بقيادة سيسبيديس للتمرد ومنحه دعمهم(٤٢)

وفي ٢٧ ديسمبر ١٨٦٨ وصلت إلى الثوار أول رحلة مساعدة ودعم من الخارج بقيادة مانويل دي كويسادا Manuel de Quesada(٤٣) على ظهر السفينة كالفانيك Galvanic والتي انطلقت من جزيرة ناسو Nassau البريطانية في جزر البهاما Bahamas، وقد شملت: ٢٥٤ بندقية إنفيلد Enfield، 150 بنادق سبنسر Spencer نصف مليون طلقة و ٢٠٠٠٠٠ قذيفة مدفع و ٣٠٠ قنبلة يدوية، وكمية كبيرة من البارود(٤٤).

وعلى الجانب السياسي والتنظيمي فقد كان ينقص الثوار حكومة على الأرض التي استولوا عليها وقيادة موحدة مجمع عليها في كل المناطق بالرغم من الاعتراف بسيسبيديس كقائد عام في كثير من مناطق الثورة، وقد أمكن التغلب على هذه العقبة عندما التقى ممثلو المناطق المتمردة في بلدة غويمارو Guaimaro في ١٠ إبريل ١٨٦٩، حيث تم الاتفاق على تشكيل حكومة لجمهورية كوبا الحرة، ووضع دستور، وتم انتخاب سيسبيديس رئيسا للجمهورية وفرانسيسكو فيسنتي أغيليرا نائبا لرئيس الجمهورية(٤٥).

لقد استفاد الثوار في كوبا كثيرا من سوء الوضع الداخلي في إسبانيا التي كانت **تعاني من** الانقسام والاختلاف بين التيارات السياسية المختلفة، وكانت الملكة الإسبانية إيزابيلا الثانية *Isabella II* (١٨٣٣– ١٨٦٨)(٤٦) تتمتع بسمعة سيئة نتيجة الفساد الذي ظلل حياتها، وهو ما أدى إلى ثورة ضد الملكة في سبتمبر ١٨٦٨، وهروبها إلى فرنسا، وقد أدت الثورة إلى فترة من الاضطراب استمرت عدة سنوات قبل إنشاء حكومة مستقرة(٤٧).

لقد جاء الثورة في كوبا بعد عشرة أيام من نجاح الثورة في إسبانيا التي كان من الصعب عليها إرسال قوات إلى كوبا للقضاء على الثورة في ظل انشغالها في معالجة الأوضاع الداخلية، ولهذا وقع على حاكم عام كوبا عبء التصدي لهذا الانقلاب معتمدا على القوات الموجودة بكوبا، والتي لم تكن كافية للقيام بهذه المهمة.

لقد تعامل الحاكم العام لكوبا فرانسيسكو ليرسوندي *Francisco de Lersundi*(٤٨) باستهانة مع الثورة في البداية، ولكن مع اتساع نطاق الثورة وتساقط المدن بدأ يتعامل معه

بمنتهى القسوة رافضا أي محاولات للتصالح فأعاد في ١٢ يناير ١٨٦٨ تنظيم "اللجان العسكرية" التي كانت مهمتها تقديم المتهمين بحمل السلاح والثورة ضد الحكومة، والإخلال بالنظام العام لمحكمة عسكرية شفهية(٤٩)كما لجأ لبرسوندي إلى تجنيد أكبر عدد من المتطوعين للتغلب على قلة عدد قواته، وانشغال إسبانيا بالثورة فيها انتظارا لوصول قوات نظامية من إسبانيا حيث تم في نوفمبر ١٨٦٨تشكيل كتيبتين من المتطوعين، والذين شاركوا في القتال حتى نهاية الحرب بالإضافة لكتائب المتطوعين التي كانت موجودة بالفعل(٥٠)،ويرجع تجنيد المتطوعين إلى خوسيه جوتيريز دي لا كونشا Jose Gutierrez de la Concha الحاكم العام لكوبا في الخمسينيات من القرن التاسع عشر الذي أسس وحدة المتطوعين عام ١٨٥٥، وهي وحدة شبه عسكرية للدفاع عن كوبا ضد الغزوات التي كانت تأتي من الخارج بهدف ضم كوبا(٥١)

وعلى الصعيد العسكري كلف ليرسوندي الكونت دالماسيا de Valmaseda(٥٢) بقيادة العمليات العسكرية ضد الثوار حيث توجه إلى منطقة نويفيتاس Nuevitas ، ومنها توجه إلى منطقة وادي كاوتو del Cauto ، وقد فشلت قوات الثوار في إيقاف تقدمه ثم توجه نحو بايامو حيث قرر المتمردون إحراقها وعندما دخلها دالماسيا في ١٢ يناير ١٨٦٩ لم يجد فيها غير آثار الحرائق(٥٣).

وبالرغم من الإجراءات التي اتخذها ليرسوندي لمقاومة الثورة إلا أنه لم يستطع السيطرة على الموقف مما دفعه لتقديم استقالته حيث حل محله في يناير ١٨٦٩ الجنرال دومينغو دولسي **Domingo Dulce**(٥٤)الذي كان يتمتع بثقة حكومة الثورة في إسبانيا، وكان من مؤيديها(٥٥).

لذلك قامت سياسة دولسي على السلام والتصالح مع الثوار، واتخذ عدة خطوات في هذا الاتجاه فقام في ٩ يناير بإلغاء مرسوم إنشاء اللجان العسكرية، وقام في نفس اليوم بإصدار مرسوم بحرية الصحافة، وفي ١٢ يناير ١٨٦٩ أصدر مرسوماً يمنح العفو لكل من تم الحكم عليهم أو محاكمتهم وإطلاق سراحهم على الفور، وكذلك من يتخلى عن السلاح في غضون أربعين يوما(٥٦).

بالرغم من سياسة دولسي التصالحية إلا أنها لم تحقق أي نجاح نظرا لمعارضة الثوار فضلا عن معارضة الإسبان من أصحاب المصالح في غرب كوبا والمتطوعين الذين كانوا أكثر خطورة من الثوار في معارضتهم لمساعي الصلح (٥٧)، فلجأ دولسي لاتخاذ قرارات متشددة لمواجهة الثورة فأصدر في ١٢ فبراير ١٨٦٩ مرسوما يقضي بوقف مرسوم ٩ يناير من العام نفسه بشأن حرية الصحافة، وفرض رقابة مسبقة على الصحافة، وعدم نشر أو توزيع أى صحيفة دون موافقة وإذن مسبق، كما أصدر دولسي مرسومًا في ١ أبريل من العام نفسه فرض بمقتضاه حظر على جميع السلع والممتلكات الخاصة بالثوار والمتعاونين معهم(٥٨).

كما أصدر الكونت دالماسيدا في إبريل إعلانًا، أوضح فيه أن أى رجل في سن الخامسة عشرة فما فوق يوجد بعيدا عن مسكنه دون مبرر واضح سيتم إطلاق النار عليه، وأن كل مسكن خالي من السكان سيحرق، وكذلك كل مسكن لا يرفع العلم الأبيض(٥٩).

وفي ٥ يونيو ١٨٦٩ ،و بعد ستة أشهر فقط من تعينيه حاكما لكوبا، غادر دولسي كوبا بعد أن اضطر لتقديم استقالته نتيجة تمرد المتطوعين ضده، والذين حملوه نتيجة الفشل في مواجهة الثورة، وهكذا فشلت سياسته سواء التصالحية في البداية أو المتشددة بعد ذلك في مواجهة الموقف(٦٠).

لقد تمكن المتمردون خلال العامين الأوليين ١٨٦٨– ١٨٦٩ من تحقيق تقدم كبير سواء على المستوى العسكري أو على المستوى السياسي في كوبا حيث تمكنوا من الناحية العسكرية من السيطرة على عديد من البلدات في المنطقة الشرقية، التي كانت الموطن الرئيس للتمرد، وعلى الصعيد السياسي تمكنوا من إعلان الجمهورية وإصدار الدستور، وتشكيل البرلمان واختيار رئيس للجمهورية، وقد استطاعوا الصمود لمدة عشر سنوات رغم أن الميزان العسكري كان لصالح إسبانيا سواء من ناحية عدد القوات أو الأسلحة والمعدات.

ولعل هذا النجاح الذي حققوه يطرح عديد من الأسئلة حول التكوين الاجتماعي للمتمردين، والأسباب التي ساعدت في استمرار الثورة وصموده طوال هذه السنين، وعدم انتشار هذا الثورة في كل كوبا.

من الناحية الاجتماعية فقد شارك في ثورة ١٨٦٨ أقلية صغيرة من الطبقات الثرية من الكريول ، بالإضافة إلى الحرفيين والمهنيين وصغار الملاك وبعض العبيد من المقاطعات الشرقية، بينما لم تدعم الحركة الثورية طبقة ملاك العبيد من أصحاب مزارع قصب السكر الكبيرة في الشرق ولا المناطق الغربية، فقد كان المزارعون من المنطقة الغربية معاديين للثورة، و شاركوا بنشاط في الجهود المبذولة لتزويد الخزانة الاستعمارية الإسبانية بالضرائب اللازمة لإخماد الثورة، كما استخدم بعض الإصلاحيون الغربيون الأحداث الثورية كأداة تفاوضية لإجبار إسبانيا على منح المزيد من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية لكوبا(٦١).

وقد شارك في الثورة العمال الصينيين كما مر بنا، فإلى جانب العبيد استوردت كوبا عمالًا احرار من أوروبا والمكسيك وآسيا خاصة من الصين الذين عملوا في المزارع ، وعلى خطوط السكك الحديدية لقصب السكر(٦٢).

وقد وصل عددهم في أوائل سبعينيات القرن التاسع عشر إلى حوالي ١٢٦٠٠٠ عامل، وكانوا يعملون بعقود مدتها ثماني سنوات، وكانوا يعملون في ظروف غير إنسانية، ويعانون من سوء المعاملة وهناك جدل حول مشاركتهم في الحرب، حيث تكشف بعض الوثائق عن مشاركتهم الى جانب الثوار، وهناك بعض التقارير تشير لإخلاصهم للسلطات الإسبانية، ولكن الدلائل تشير إلى أن العمال الصينيين المتعاقدين على الأرجح قاتلوا بنسبة كبيرة إلى جانب الثوار ربما طمعا في تحسين أوضاعهم(٦٣).

أما عن مدى انتشار الثورة في كوبا فقد ارتبط الثورة مكانيا بالمناطق الشرقية من كوبا بصفة أساسية، ولعل هذا كان أحد نقاط الضعف بالنسبة للتمرد، وهو عدم انتشاره في كل أنحاء كوبا، وهو ما دفع بقادة الثورة لمحاولة غزو المناطق الغربية من كوبا كما سنري.

لقد كان القسم الشرقي من كوبا يعاني من وضع أشد سوءا من الغرب، حيث كانت الأرض تتركز في أيدي قلة معظمهم من الإسبان، وعانت الطبقة المنتجة للسكر في الشرق من تدهور الأوضاع كما مر بنا، وبالتالي تبنى عديد من مزارعي السكر منذ منتصف ستينيات القرن التاسع عشر موقفًا ثوريًا ليس فقط ضد الحكم الإسباني، ولكن أيضًا ضد الاقتصاد الذي يهيمن عليه السكر كما كانوا مستعدين نتيجة لذلك لإلغاء ليس

فقط تجارة الرقيق، ولكن أيضًا إلغاء العبودية نفسها(٦٤) لقد نمت مزارع السكر الغربية، وتم ميكنتها على عكس المناطق الشرقية حيث عانى المزارعون الشرقيون من قلة رأس المال اللازم لميكنة مزارعهم وشراء العبيد، لذلك كان عدد العبيد في المناطق الشرقية أقل من الغرب، ولهذا كان المزارعون الشرقيون أقل تمسكا بالعبودية، وعلى استعداد للمخاطرة بالثورة(٦٥)

لقد لعبت عوامل متعددة دورا كبيرا في انتصار الثوار وصمودهم طوال تلك السنوات سواء كانت هذه العوامل من جانب إسبانيا أو من جانب الثوار، فعلى الجانب الإسباني كانت إسبانيا تعاني من عدم الاستقرار السياسي بعد ثورة سبتمبر ١٨٦٨، فبعد هروب الملكة، وتولى كبار القادة الذين قادوا الثورة المناصب الرئيسية في الحكومة المؤقتة، اجتمع البرلمان المنتخب حديثا في الثاني من فبراير عام ١٨٦٩ وتم اعتماد الدستور الجديد الذي كان دستورًا ملكيًا بدون ملك، وفي ٢١ مايو١٨٦٩ تم تعيين *فرانسيسكو سيرانو* Francisco Serrano(٦٦) وصيا على العرش، وكان هناك صراع بين المعارضين والمؤيدين للنظام الملكي.

وقد انتهت رحلة البحث عن شخص مناسب ليتولى العرش الإسبان في ١٦ نوفمبر ١٨٧٠ بانتخاب البرلمان أماديو *Amedeo* دوق أوستا *Aosta* ، ملكًا في يناير ١٨٧١، وقد شهدت تلك الفترة صراعاً بين الملكيين والجمهوريين، وشهدت تغيير الوزارت بوتيرة سريعة، مما أدى إلى تنازل الملك عن العرش في ١١ فبراير ١٨٧٣،وبعد تنازله اجتمع البرلمان بغرفتيه، وصوت لصالح الجمهورية، لكن اختيار النظام الجمهوري لم يؤد إلى استقرار الأحوال بل ازداد الأمر سوءا(٦٧)فسرعان ما سقط النظام الجمهوري في العام التالي ١٨٧٤، وتم العودة الى الملكية في ديسمبر ١٨٧٤ بتولي ألفونسو الثاني عشر Alfonso XII (١٨٧٤-١٨٨٥)ابن الملكة ايزابيلا الثانية العرش الإسباني (٦٨).

كان لهذه التطورات التي شهدتها إسبانيا أثرها على الثورة، حيث انشغلت إسبانيا في أوضاعها الداخلية، وكان من المتعذر في ظل هذه الظروف إرسال قوات وإمدادات إلى كوبا بصورة تكفي للقضاء على الثورة، وكان على حكام كوبا مواجهة الثورة بالقوات

الموجودة بالجزيرة، والقوات التي تمكنت إسبانيا من ارسالها، والتي لم تكن بالأعداد المطلوبة، ولذلك تم الاستعانة بقوات غير نظامية من المتطوعين كما رأينا.

وعلى جانب الثوار فقد كانت هناك عوامل ايجابية تصب في صالحهم كما مر بنا، فقد استغل الثوار الطبيعة الجغرافية لكوبا من غابات وأدغال لشن حرب العصابات ضد الإسبان كما كانت مهمة القوات المتمردة أيسر، حيث كانت تحظى بتعاطف الناس مما جعل قوات الثوار على اطلاع بكل تحركات القوات الإسبانية، كما كانت المنتجات الزراعية متوفرة ويمكن زراعتها بسهولة فضلا عن مساعدات سكان الريف لهم، مما قلل من آثار محاصرة إسبانيا للمتمردين ومحاولة تجويعهم(٦٩)

كما تلقى المتمردون المساعدة من أسلحة وإمدادات ومتطوعين من المنفيين الكوبيين والمؤيدين لهم عن طريق السفن التي كانت ترفع أعلام بريطانيا والولايات المتحدة ودول أمريكا الجنوبية، وهو ما دعا الحاكم العام لكوبا دولسي في مارس ١٨٦٨ لإصدار مرسوم باعتبار أي سفينة تضبط في المياه الاقليمية لكوبا، أو قريبا منها، وتحمل أسلحة وذخيرة إلى الثوار سفينة معادية وسيعامل طاقمها كقراصنة، وفقا لمراسيم البحرية(٧٠)

ولكن رغم عناصر القوة التي كان يتمتع بها معسكر الثوار، إلا أنه كانت هناك عناصر ضعف تمثلت في مشكلة العبودية، والتنافس والنزاع بين الثوار، والخلاف حول مستقبل كوبا، وتركز الثورة في المناطق الشرقية، وعدم تمدد الثورة إلى المناطق الغربية.

لقد كانت مشكلة العبودية تلقي بظلالها على أحداث وتطورات الثورة، فبينما عارض عديد من القادة الانفصاليين العبودية، وحرر البعض منهم عبيدهم، إلا أنهم كانوا يرون الحل في إنهاء العبودية بصورة تدريجية بعد الاستقلال ودفع تعويضات لمالكي العبيد، حيث كان قادة الثورة يأملون في تهدئة، وكسب المزارعين الأكثر ثراءً والأكثر نفوذاً في مناطق زراعة قصب السكر بالمناطق الغربية من خلال تأجيل إلغاء العبودية لتحقيق وحدة الكريول ضد الإسبان في الجزيرة، ولكن هذه الجهود اصطدمت بحقيقة أن عديد من المزارعين الغربيين ظلوا مخلصين للنظام الاستعماري الإسباني في الوقت الذي أدى فيه تردد الانفصاليين حول العبودية، ومدى سرعة إنهائها إلى فقدان وتآكل الدعم بين عديد من السود الأحرار، مما أدى إلى انقسامات وخلافات بين فصائل الثوار(٧١).

وقد حاول السياسيون الذين اجتمعوا لكتابة الدستور في غويمارو في إبريل ١٨٦٩، التوصل إلى حل وسط بإلغاء العبودية على الفور دون تعويض، على أن يقوم العبيد السابقين بالعمل بأجر لأسيادهم السابقين، وهكذا كان على العبيد المحررين الاستمرار في أداء عمل السخرة(٧٢) إلا أن ضغط العبيد بالإضافة إلى الرغبة في الحصول على دعم الولايات المتحدة أجبر قيادة الثوار على إلغاء العبودية وأشكال العبودية الأخرى بصورة نهائية في ديسمبر ١٨٧٠(٧٣)إلا أن تحرير العبيد كان يثير نواحي عنصرية في معسكر الثوار من جانب بعض البيض الذين كانوا يخشون من سيطرة العبيد على الحكم، وتكرار نموذج هايتي.

لم تقتصر مشكلة العبيد على جانب الثوار فقط، لكنها كانت تلقي بظلالها على المعسكر الآخر أيضا كانت الثورة في إسبانيا ترفع شعارات الليبرالية، وكان عليها أن تتعامل مع مشكلة العبيد، وكانت فكرة التحرير الفوري للعبيد تثير المشكلات في المناطق الغربية في كوبا، حيث كانت مصالحهم مع استمرار العبيد، وكانوا يقدمون الدعم للسلطات الإسبانية للقضاء على الثورة لذلك حاولت إسبانيا تهدئة مخاوفهم باصدار قانون موريت Moret عام ١٨٧٠ والذي سمي على اسم وزير ما وراء البحار، والمؤيد لإلغاء الرق ، والخبير الاقتصادي سيغيسموند موريت Segismundo Moret (٧٤)

وقد قام القانون على أساس الإلغاء التدريجي للرق وتأسيس نظام رعاية بحيث يعمل العبيد كأجراء لمدة تتراوح بين عشرة وخمسة عشر عامًا مع التحرير الفوري لكل من: ١- المواليد حديثا، ٢- من هم أكبر من ٦٠ عامًا، ٣- الذين قاتلوا مع الجيش الإسباني، ٤- جميع العبيد الذين تم مصادرتهم من الثوار، ٥- جميع المتحررين ٦- أي عبيد تم اكتشافهم، ولم يتم تضمينهم في تعداد عام ١٨٦٧(٧٥)وبالرغم من إصدار القانون عام ١٨٧٠ ألا أن اللائحة التنفيذية للقانون لم تصدر إلا في أغسطس عام ١٨٧٢، والتي اتسمت بالتعقيد في تنفيذ القانون فضلا عن أن عبء تنفيذ هذا القانون كان يقع على العناصر غير المرحبة به أساسا ، وكان من الواضح أن الحكومة استسلمت لمقترحات أصحاب العبيد عند وضع اللائحة، وهو الأمر الذي كان موضع احتجاج جمعية تحرير

العبيد الإسبانية، حيث احتجت على عدم اطلاعها على الخطوط العريضة للوائح، وعدم الاستماع للعبيد، أو لأى شخص نيابة عنهم(٧٦)

ومن العوامل السلبية التي أثرت على معسكر الثوار التنافس والنزاع بين قادة الثورة، وكان أشدها الخلاف بين المجلس النيابي والرئيس سيسبيدوس، والتي دارت حول عزل مجلس النواب للجنرال مانويل دي كيسادا صهر سيسبيديس من قيادة الجيش في ديسمبر ١٨٦٩، ورد الرئيس بإرسال كيسادا إلى الولايات المتحدة بصفته الوكيل السري لجمهورية كوبا لتنظيم حملات لمساعدة الثوار، والخلاف حول الصلاحيات، وقد انتهى الخلاف بقيام مجلس النواب بعزل سيسبيدوس من منصبه في ٢٧ أكتوبر ١٨٧٣، حيث اتهموه بمحاباة الأقارب، وتعيين ضباط في الجيش يفتقرون للخبرة، وإساءة إدارة الحرب والديكتاتورية، وتم تعيين سلفادور سيسنيروس بيتانكورت Salvador Cisneros Betancourt(٧٧)كرئيس مؤقت، لقد كان عزل سيسبيديس من منصبه سابقة أدت إلى حدوث سلسلة من الانتفاضات الداخلية داخل معسكر الثوار(٧٨)

كما كان هناك خلاف يعصف بمعسكر الثوار يتعلق باستقلال كوبا، فبالرغم من قرار المجلس النيابي للمتمردين في ٢٩ إبريل ١٨٦٨ بطلب الانضمام إلى الولايات المتحدة (٧٩)، إلا أنه لم يكن هناك إجماع حول هذا الأمر، فهناك من يرى استقلال كوبا، وهناك من يؤيد بقاء كوبا تحت الحكم الإسباني مع إدخال الإصلاحات، وهناك من يؤيد الضم للولايات المتحدة ويرى أنه سيحقق فوائد كثيرة لكوبا(٨٠)

كانت هذه عوامل القوة والضعف لدى الثوار، أما على الصعيد العسكري بين الجانبين فكما سبق الاشارة، كانت السمة الاساسية للحرب هى حرب العصابات التي كانت تصب في صالح الثوار الذين كانوا أقل عدد اً وعدة من الإسبان، بينما كانت المواجهات المباشرة والمفتوحة تصب في صالح إسبانيا.

لقد اتسم رد الفعل الإسباني على الثورة منذ البداية بالقوة والوحشية خاصة من قبل المتطوعين، وردا على النجاحات التي حققها المتمردون في بداية الثورة، قامت القوات الإسبانية والمتطوعون في الفترة من ٦ يوليو ١٨٦٩ حتى ٢٥ ديسمبر ١٨٧٠ باجتياح

شرق كوبا، وصادروا ممتلكات الثوار المشتبه بهم، وتعرض المتعاونون والمتعاطفون مع الثورة للاعتقال والترحيل والنفي، وحتى الإعدام في كثير من الاحيان(٨١)

. وقد لجأ القائد العسكري للمتمردين جوميزGómez (٨٢)للتغلب على الهجوم الإسباني إلى اختيار ضباطً لهم خبرة سابقة بالقتال مثل أنطونيو ماسيوAntonio Maceo (٨٣)، وإلى نصب الكمائن المعدة بدقة، وكان يعتقد بأهمية تخريب الإنتاج الزراعي بإحراق المزارع الموالية لإسبانيا، لذلك لجأ المتمردون لاتباع سياسة حرق المزارع ومصانع السكر للموالين للإسبان لضرب الناحية الاقتصادية لهم(٨٤)

وبحلول عام ١٨٧٠ تخلى عدد متزايد من الثوار الكوبيين عن القضية جزئيًا، بسبب هجمات القوات الإسبانية بالإضافة إلى الجوع وانخفاض الروح المعنوية، مما أدى إلى تفاقم وضع الثوار الكوبيين، ولم يعد لدى الثوار نفس القوة لشن حرب مثل تلك التي دارت بين عامي ١٨٦٨ و ١٨٧٠،ومع ذلك فقد ازدهر الثورة في بعض المناطق مثل المنطقة الساحلية الجنوبية الشرقية من أورينت Oriente ، وبحلول عام ١٨٧٤ واصل جوميز وقواته هجماتهم على الإسبان، لكنهم لم يتمكنوا من مواجهة المشكلات التي حدثت في أجزاء أخرى من كوبا(٨٥).

وبالرغم من جهود إسبانيا للقضاء على الثورة، والنجاح الجزئي الذي حققته إلا أن بعض الوثائق الأمريكية تشير إلى استمرار قوة الثورة حتى عام ١٨٧٥،فتشير وثيقة أمريكية في مايو ١٨٧١ إلى أن الثوار لم يفقدوا أي أرض ذات أهمية، وأن قواتهم أفضل تسليحًا وانضباطًا مما كانت عليه من قبل؛ وأنهم في عديد من المواجهات الأخيرة اكتسبوا مزايا كبيرة على القوات الإسبانية، كما تتحدث الوثيقة عن الأعمال الوحشية التي يرتكبها الجانبان بحق الأسرى وغير المقاتلين، وأن قوات إسبانية اتجهت لكوبا خلال الشهرين الماضيين، وأنه تم انفاق أكثر من أربعين مليون دولار لأغراض عسكرية خلال عام ١٨٧٠ في كوبا(٨٦).

ويشيرتقرير من القنصلية العامة للولايات المتحدة في هافانا Havana في ١٣ أكتوبر ١٨٧١ إلى قوة الثورة، وأن هناك احتمالاً ضئيلاً لقمعه على الفور، وأن الثوار يسيطرون بشكل كامل على كل البلاد المحيطة بغوانتانامو، وأنهم قد شنوا هجوم مؤخرا على مدينة

يارا، وسيطروا عليها، واستولوا على جميع المؤن والمعدات ثم قاموا بحرق جميع المباني، وأنهم واجهوا مقاومة محدودة للغاية، كما اشار التقرير إلى أنه يتم نقل عبيد القسم الشرقي إلى هافانا بأعداد كبيرة لبيع بعضهم، والبعض الآخر للاستئجار نظرًا لأنهم جميعًا متأثرون بأفكار الثورة، وأن ما نشر في صحيفة نيويورك هيرالد في هافانا من القبض على جميع قادة الثورة البارزين واستسلامهم ما عدا قلة من اللصوص المختبئين، وأنه سيعلن قريبا انتهاء الثورة غير صحيح(٨٧)

وفي تقرير نشرته صحيفة إيبوكا Epoca وهى من أقدم الصحف في كوبا ومؤيدة للنهج الاستعماري في ١٨ يونيو ١٨٧٢، أكد مراسلها أن هناك عملية خداع وإخفاء للحقيقة، واختراع الانتصارات منذ بداية الثورة، وأكد أنه في تقريره في ٣٠ إبريل ١٨٧٢ ذكر أنه لم يتم إحراز أى تقدم منذ نوفمبر ١٨٧١، وأنه مضطر للقول اليوم إننا لم نربح شيئًا، ويؤكد التقرير قلة عدد الثوار، ولكنهم مسلحين بشكل جيد، وأن قادة الثوار يتحركون في المنطقة الشرقية بحرية، ويذكر التقرير أن الوضع المالي في منتهى السوء(٨٨)ويؤكد ما جاء في التقرير من سوء الوضع بعد أربع سنوات من الثورة المرسوم الذي أصدرته الحكومة الإسبانية في ٩ أغسطس ١٨٧٢ بتفويض خزانة جزيرة كوبا بإصدار سندات بقيمة ستين مليون دولار بنسبة فائدة ٨ في المائة على أن تسدد الفوائد وأصل القرض من حصيلة ضريبة الحرب المقدرة بخمسة ملايين دولار سنويًا، والفائض الناتج عن جميع مصادر الدخل الأخرى العادية وغير العادية في كوبا(٨٩)وفي عام ١٨٧٤ بذلت حكومة سيرانو كل ما في وسعها، خلال فترة ستة أشهر تقريبًا لإرسال ١٢٠٠٠ رجل إلى كوبا، لكنها لم تنجح إلا في إرسال ثلث هذا العدد لصعوبة إقناع أو إجبار أي من الضباط أو الرجال على الذهاب إلى كوبا لمواجهة فرص الموت التي تتجاوز كل المخاطر التي يمكن تخيلها في ميدان المعركة(٩٠).

ولكن شكل عام ١٨٧٥ بداية ضعف موقف الثوار وقوة الموقف الإسباني، لقد كان انحسار الثورة بصفة اساسية في الشرق نقطة ضعف للمتمردين، ولهذا طرحت فكرة غزو المقاطعات الغربية من جانب بعض قادة الثورة، ولكن الفكرة كانت محل خلاف فيما بينهم فقد سعى البعض منهم لمحاولة كسب تأييد المزارعين الغربيين وكسبهم الى صف الثوار،

بينما رأى المؤيدون للغزو أن غزو الغرب يضمن انضمام العبيد إليهم، وحرمان الاستعمار الإسباني من الموارد، وقد قدم الجنرال جوميز الذي كان يتبنى فكرة غزو الغرب اقتراحه بغزو المقاطعات الغربية في أكتوبر ١٨٧١، ولكن نظرا للخلافات حول هذا الأمر لم يتم قبوله حتى ديسمبر ١٨٧٣، وبعد التخطيط والتنظيم الكبير بدأ جوميز حملته على الغرب في ٦ يناير ١٨٧٥ بغزو لاس فيلاس ولكنه أدرك عدم كفاية قواته وحاجته لمزيد من التعزيزات، وهو الأمر الذي أثار الخلاف داخل معسكر الثوار حول إرسال قوات إضافية إليه، واضطر الرئيس **سلفادور** سيسنيروس بيتانكورت الذي تولى بعد سيسبيديس للاستقالة في أواخر يونيو ١٨٧٥، وحل محله رئيس مؤقتاً آخراً هو **خوان باوتيستا سبوتورنو** *Juan* Bautista Spotorno (٩١) رئيس مجلس النواب، لقد لعبت الصراعات العرقية الداخلية دورا كبيرا في فشل غزو الغرب، وفشل الثورة بصفة عامة حيث خشي الأعضاء المحافظون في قيادة الثورة من أن يؤدي نجاح غزو القسم الغربي إلى تأسيس جمهورية سوداء، فضلا عن أن جوميز كان يحيط به عدد كبير من الضباط الأفارقة الكوبيين، وقد قام **توماس إسترادا بالما** Tomás Estrada *Palma* (٩٢)الذي أصبح رئيسًا للجمهورية في ٢٩ مارس١٨٧٦ بعزل جوميز من قيادة جيش لاس فيلاس (٩٣).

في الوقت الذي عانى فيه معسكر الثورة من الانقسامات، وتغيير الرؤساء، وفشل حملة غزو الغرب نتيجة هذه الخلافات بالإضافة إلى نقص المؤن والإمدادات، فإن الأوضاع على الجانب الإسباني شهدت تحسناً كبيراً في عهد الملك الفونسو الثاني عشر، وهو ما انعكس على الوضع في كوبا حيث كانت إسبانيا تعاني من حرب أهلية نتيجة تمرد الكارليين carlistas (٩٤)في كاتالونيا Cataluña ونافارا Navarra وقد عهد الملك ألفونسو الثاني عشر إلى مارتينيز كامبوس *Martínez Campos*(٩٥) بقيادة القوات التي تقاتل الكارليين في كاتالونيا، ونافارا حيث تمكن خلال عامي ١٨٧٥و١٨٧٦ من القضاء على التمرد، وتم ترقيته وتعينيه حاكماً عاماً لكوبا(٩٦)

أعطى القضاء على تمرد الكارليين في إسبانيا الفرصة لإسبانيا للتفرغ للقضاء على الثورة في كوبا وإرسال القوات والمعدات في ظل قيادة كامبوس للعمليات العسكرية في

كوبا في نوفمبر١٨٧٦، وقد لجأ كامبوس إلى العمل العسكري والسياسي معا، فأصدر عفوا عن الثوار، وكذلك دفع المال مقابل الاستسلام، وعلى الصعيد العسكري، ونظرا لأهمية لاس فيلاس، فقد قسمها إلى سبعة وعشرين منطقة، وخصص كتيبة واحدة لكل منطقة، لقد قامت استراتيجيته على سحق الثورة في تلك المناطق ثم البدء في التوجه إلى المناطق الشرقية للقضاء على الثورة(٩٧).

لقد أتت سياسة كامبوس ثمارها، ولعل ما ذكره جوميز في يومياته في نهاية عام ١٨٧٧ يعطي صورة بائسة لوضع الثوار حيث وصف هذا العام بالأكثر كارثية للثورة نتيجة الحملة التي قادها كامبوس، وحالة الضعف والانحلال داخل معسكر الثورة نتيجة الانقسام(٩٨).

كان للسياسة التي اتبعها كامبوس بالإضافة للصراعات داخل معسكر الثورة أثرها في فتح باب التفاوض بين الجانبين، والتي انتهت بتوقيع صلح أو ميثاق زانجون*Zanjón* في ١٠ فبراير ١٨٧٨، والذي نص على منح جزيرة كوبا نفس الامتيازات السياسية والإدارية التي تتمتع بها جزيرة بورتوريكو، والعفو عن جميع الثوار الذين شاركوا في الثورة بصرف النظر عن جنسيتهم منذ عام ١٨٦٨ ،وحرية جميع العاملين الآسيويين والعبيد الذين شاركوا في الثورة، وحرية من يريد مغادرة الجزيرة من الثوار، وتوفير الوسائل اللازمة لهم، وتسليم الثوار أسلحتهم(٩٩).

بالرغم من توقيع معاهدة زانجون إلا أن بعض الثوار رفضوا الصلح، وعلى رأسهم الجنرال ماسيو الذي التقى كامبوس في باراغوا **Baragua** فيما عرف باحتجاج باراغوا في ١٥ مارس ١٨٧٨، وأعلن رفضه للصلح، ولكن نتيجة لعدم وجود دعم شعبي له، ونقص السلاح اضطر ماسيو إلى مغادرة كوبا إلى جاميكا في ٩ مايو بإذن من كامبوس، ويعتبر منتصف عام ١٨٧٨ هو التاريخ الفعلي لنهاية الحرب وليس ١٠ فبراير تاريخ توقيع صلح زانجتون (١٠٠)،ومن القادة الذين رفضوا الصلح جوميز الذي قرر مغادرة كوبا، بالرغم من العروض المغرية التي تلقاها من كامبوس للبقاء في

كوبا إلا أنه أصر على مغادرة كوبا إلى جاميكا، وقد وافق كامبوس، وأمر بوضع زورق تحت تصرفه لنقله إلى خارج كوبا(١٠١)

أدت معاهدة زانجون إلى وضع نهاية لحرب السنوات العشر دون أن يحقق المتمردون هدفهم وهو تحقيق الاستقلال، وظلت كوبا خاضعة لحكم إسبانيا، وكانت النتائج التي حققها المتمردون هزيلة.

لقد كان للحرب آثاراً سيئة على كوبا فبالإضافة للخسائر البشرية، والتدمير الذي شهدته أثناء الحرب، فقد كان للحرب أثرها المدمر على الاقتصاد الذي كان على وشك الانهيار نتيجة الحرب، وكان قطاع السكر هو القطاع الأكثر تضرراً حيث اختفى أكثر من ثلاثة أرباع المطاحن في وسط كوبا، وفي بعض مناطق الشرق الذي كان محور الثورة انهار إنتاج السكر بالكامل تقريبًا(١٠٢) كما أدت الحرب إلى عملية هجرة كبيرة من كوبا سواء في أعقاب الحرب، أو بعد انتهائها فمع نهاية العام الأول للحرب عام ١٨٦٨ هاجر حوالي ١٠٠٠٠٠ كوبي للخارج أغلبهم إلى الولايات المتحدة(١٠٣)وفي السنوات التي أعقبت حرب السنوات العشر (١٨٦٨ – ١٨٧٨) هاجر حوالي ستة آلاف كوبي إلى الولايات المتحدة حيث استقروا هناك وأخذوا يخططون للمساهمة في أعمال ثورية في كوبا(١٠٤).

أما عن الاصلاحات التي كان من المفترض إدخالها في كوبا، فقد كانت هناك بعض الإصلاحات، وكان أهمها إلغاء الرق بصورة نهائية عام ١٨٨٦(١٠٥)،إلا أنه بصفة عامة يمكن القول أن الوضع لم يتغير كثيرا عما كان عليه قبل الحرب، ربما فقط جرى تغيير في الأسماء والأشكال، لكن بقيت الأساليب كما هي، فقد ظلت نفس السلطة الاستبدادية لحاكم كوبا، وظل جوهر النظام الإداري والمالي كما هو، وكذلك استبعاد المواطنين الكوبيين من المناصب الهامة، وتوظيف موارد كوبا لصالح إسبانيا(١٠٦)

موقف الولايات المتحدة من حرب السنوات العشر

شكلت كوبا أهمية كبيرة للولايات المتحدة من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية حيث يمكن للقوة التي تسيطر على كوبا التحكم في حركة المرور في خليج المكسيك البالغ الأهمية للتنمية في الولايات المتحدة، كما مثلت كوبا أهمية اقتصادية للولايات المتحدة،

نظرا لمواردها الكبيرة حيث كانت تمثل مجالا خصبا للاستثمار الأمريكي فيها خاصة في مجال صناعة السكر(١٠٧)،وقد أصبحت الولايات المتحدة الشريك التجاري الرئيسي لكوبا في أوائل القرن التاسع عشر(١٠٨)لذلك قامت سياسة الولايات المتحدة على عدم السماح بوقوع كوبا في أيدي بريطانيا أو فرنسا أو أي قوة أخرى(١٠٩)،وكانت فكرة ضم كوبا إلى الولايات المتحدة مطروحة أيضا بصورة مبكرة خاصة منذ شرائها لويزيانا Louisiana عام ١٨٠٣(١١٠)،وقد تنبأ الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون Thomas Jefferson (١٨٠١ –١٨٠٩) بأن الجاذبية الاجتماعية والاقتصادية للولايات المتحدة ستكون كافية لوضع كوبا تحت السيطرة الأمريكية(١١١)

وقد صاغ وزير الخارجية في إدارة الرئيس جيمس مونرو James Monroe (١٧٥٨ – ١٨٣١) ، جون كوينسي آدامز John Quincy Adams مبدأ حتمية ارتباط كوبا بالولايات المتحدة من الناحية الطبيعية والجغرافية، فقد رأى آدامز أن كوبا على مرمى البصر من شواطئ الولايات المتحدة، وأن ضمها للولايات المتحدة أمر لا غنى عنه لاستمرار الاتحاد الأمريكي وسلامته، وأن كوبا لن تكون قادرة على الصمود ذاتيا كأمة، وقد تبنى مونرو فكرة ضم كوبا إلى الاتحاد في إعلانه الشهير الذي ارتبط باسمه " مبدأ مونرو" عام ١٨٢٣ حيث أعلن مونرو أنه يعتبر خليج فلوريدا وكوبا يشكلان فم المسيسيبي(١١٢).

وكانت فكرة ضم كوبا مطروحة بقوة سواء في الولايات المتحدة أو كوبا في الأربعينات والخمسينات من القرن ١٩،وكانت الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة المؤيدة لبقاء الرق على وجه الخصوص حريصة على دمج دولة أخرى للعبيد، في حين فضل أصحاب المزارع في كوبا ضم الولايات المتحدة كاستراتيجية للمساعدة في الحفاظ على العبودية في الجزيرة، ولذلك كانت هناك محاولات متعددة لشراء كوبا من إسبانيا لم تكلل بالنجاح في عهد الرئيس بولك Polk (١٨٤٥–١٨٤٩) عام I848، وفي عهد الرئيس بيرس Pierce (١٨٥٣ –١٨٥٧)بين عامي I853 و I854،وفي عهد الرئيس بوكانان

Buchanan (١٨٥٧-١٨٦١)بين عامي I857 و 186o، كما انطلقت عدد من الحملات من الولايات المتحدة إلى كوبا، والتي لم تكلل بالنجاح كما رأينا(١١٣).

وقد ارتبطت مسألة استقلال كوبا أو ضمها للولايات المتحدة بمشكلة العبيد سواء في كوبا أو فى الولايات المتحدة، حيث ألقت بظلالها على العلاقة بين الطرفين، وكما مر بنا فقد منعت الولايات المتحدة عام ١٨٢٥ محاولة للثورة في كوبا خشية من أن يؤدي استقلال كوبا لإنهاء العبودية بها مما قد ينعكس بالسلب على الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة المؤيدة للرق

لقد كان استقلال كوبا خطرا على النخب الكوبية والأمريكية، خاصة في ظل وجود جمهورية سوداء مستقلة في هايتي تتكون من عبيد سابقين مما كان يهدد بالفعل بتقويض النظام في مجتمعات العبيد الأخرى حول حوض البحر الكاريبي، لذلك كان للنخب البيضاء في كل من كوبا والولايات المتحدة مصلحة مشتركة في دعم أنظمة العبيد لبعضها البعض(١١٤).

وكانت أكثر مقترحات شراء كوبا القادمة من البيت الأبيض عروضا تعكس بشكل مباشر مصلحة المزارعين الجنوبيين لقد رأوا أن الاستحواذ على كوبا يعزز أمنهم و مؤسساتهم مقابل الصناعة والتصنيع في الشمال(١١٥).

وفي عام ١٨٥٤ صدر بيان أوستند Ostend Manifesto الشهير لسفراء الولايات المتحدة في إنجلترا وفرنسا وإسبانيا، والذي أعلن أنه يجب الاستيلاء على كوبا وضمها بالقوة إذا لم توافق إسبانيا على بيعها، وهو تطور في سياسة الولايات المتحدة التي لوحت لأول مرة باستخدام القوة لضم كوبا(١١٦).

أما على الجانب الكوبي فقد كانت فكرة الضم مطروحة بقوة، وقد رأى عديد من الإصلاحيين في الانضمام إلى الولايات المتحدة حلاً لمشكلتهم، حيث سيوفر لهم الضم بالإضافة للقوة والحرية والحماية مزايا تجارية وصناعية، كما رأى البعض أن الضم وسيلة لإنهاء الهيمنة الإسبانية دون التعرض لخطر تمرد العبيد، والحفاظ على نظام العبودية، وقد اعتقدوا بعدم إمكانية تحقيق ذلك بدون مساعدة الولايات المتحدة(١١٧).

لقد أدى انتصار الشمال في الحرب الأهلية الأمريكية في نهاية المطاف إلى عدم إضافة منطقة أخرى من مناطق سيطرة العبيد إلى الولايات المتحدة، لكن قضية الضم أعيد إحياؤها مرة أخرى في حرب السنوات العشر(١١٨)

لقد حدثت الحرب في نهاية عهد الرئيس الأمريكي أندرو جونسون Andrew Johnson (١٨٦٥ – ١٨٦٩)،وزير خارجيته ويليام إتش سيوارد William Henry Seward، وكان سيسبيديس قد عين خوسيه فالينتي Jose Valiente باعتباره ممثل الجمهورية الكوبية في الولايات المتحدة. وكلفه ببذل قصارى جهده من أجل الحصول على حماية الحكومة الأمريكية والاعتراف بالحكومة المؤقتة بالإضافة إلى الاتصالات مع الدول الاجنبية الاخرى، وفي ديسمبر ١٨٦٨ طلب سيسبيديس من فالينتي التحدث مع الرئيس الأمريكي وزير خارجيته، وبالرغم من أن سيوارد كان يفضل ضم الولايات المتحدة لكوبا، إلا أنه لم يكن يستطيع اتخاذ أي خطوة مع اقتراب نهاية فترة الرئيس الأمريكي في مارس ١٨٦٩، وتولي رئيس امريكي جديد(١١٩).

ومع تولي أوليسيس جرانت Ulysses S. Grant (١٨٦٩-١٨٧٧)(١٢٠)رئاسة الولايات المتحدة، والذي وقعت معظم أحداث حرب السنوات العشر في عهده حيث تولى الرئاسة لفترتين، وظل في منصبه من ٤ مارس ١٨٦٩ إلى ٤ مارس ١٨٧٧، بعث له سيسبيديس في أول مارس رسالة تهنئة طالبه فيها بمنح الثوار الكوبيين حق المحاربين، والاعتراف باستقلال كوبا(١٢١).

كان على الإدارة الأمريكية الجديدة أن تحدد موقفها من هذه الحرب، وهو الأمر الذي اتسم بالتعقيد نتيجة الانقسام داخل الإدارة الأمريكية، وموقف الرأي العام الأمريكي فضلا عن غموض الثورة الكوبية، وعدم الثقة في التقارير الواردة بشأنه(١٢٢).

فعلى صعيد الرأي العام كان هناك اهتمام وشعور قوي في الولايات المتحدة تجاه الرجال الذين يناضلون من أجل الحرية، كما استيقظت المشاعر الأمريكية القديمة ضد هيمنة أوروبا في العالم الجديد لذلك كان هناك تعاطف وتأييد من جانب الرأي العام للثوار الكوبيين(١٢٣).

وعلى صعيد الكونجرس الأمريكي بمجلسيه الشيوخ والنواب، فقد كان هناك تعاطف مع الثوار الكوبيين، وتأييد لمحنهم حقوق المحاربين ففي عام ١٨٦٩ أصدر مجلس النواب قرار تأييد لهم(١٢٤)

. وفي أوائل فبراير ١٨٧٠ ، قدم جون شيرمان John Sherman العضو البارز في مجلس الشيوخ قرارًا لصالح منح حقوق الحرب للثوار الكوبيين، وألقى كلمة تأييدا لهذا الأمر، وفي مجلس النواب لم يختلف الأمر عن مجلس الشيوخ حيث كان من المقرر أن يصوت على قرار بهذا الشأن، وهنا يتدخل وزير الخارجية هاملتون فيش Hamilton(Fish١٢٥) الذي كان يعارض بشده منح حق المحاربين للثوار الكوبيين، ويقوم بكتابة رسالة خاصة بهذا الصدد إلى الكونجرس في ١٢ يونيو، وفي اليوم التالي ١٣ يونيو يحصل على موافقة الرئيس، ومجلس الوزراء عليها، ويتم إرسالها في نفس اليوم إلى الكونجرس، حيث أثارت الكثير من الجدل بين مؤيد ومعارض(١٢٦).

وفي ٢٥ يونيو تصدر لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب تقريرا يدعم ويؤيد الثوار الكوبيين، لكنه بالرغم مما احتواه تقريرها من تعاطف مع الثوار تجنب الدعوة بشكل واضح وصريح للدعوة للاعتراف بوضع المحاربين للمتمردين(١٢٧).

أما على جانب الإدارة الأمريكية فقد كان هناك فريقان: الأول يمثله وزير الحرب الأمريكي رولينز Rawlins ، والذي كان يؤيد منح الكوبيين حقوق المحاربين، أما الفريق الثاني وكان على رأسه وزير الخارجية فيش الذي كان يعارض بشده الاعتراف بحقوق المحاربين للثوار الكوبيين(١٢٨).

لقد تمكن فيش من فرض سياسته بخصوص كوبا بالرغم من موقف وزير الحرب رولينز، وموقف الرئيس الأمريكي المساند لمنح الثوار الكوبيين حقوق المحاربين، وكانت لفيش دوافعه في رفض إعطاء هذا الحق للكوبيين الثوار فقد رأى أن الاعتراف بوضع المحاربين للمتمردين لن يكون في صالحهم، لأن هذا القرار لو اتخذ سيمنح الإسبان الحق في تفتيش السفن المحايدة، وبالتالي سيفقد المتمردون الدعم المادي الذي يصل إليهم بصورة رئيسية على متن سفن محايدة من الولايات المتحدة، كما أن هذا

القرار سيقوض موقف الولايات المتحدة في نزاعها مع بريطانيا حول ما يعرف ب"مطالبات ألاباما" Alabama Claims(١٢٩)

حيث كانت الولايات المتحدة تطالب بريطانيا بتعويضات عن الأضرار التي لحقت بها نتيجة مساعدة بريطانيا للولايات الجنوبية الكونفدرالية أثناء الحرب الأهلية الأمريكية وكان اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالثوار الكوبيين يضعها في نفس موقف بريطانيا، كما أن هذا القرار قد يدفع لحرب بين الولايات المتحدة وإسبانيا ستكون لها نتائجها السلبية على الولايات المتحدة التي كانت تسعى للحصول على قرض من أوربا منخفض الفائدة، لإعادة تمويل ديون الحرب الأهلية، كما كان هناك دافع عنصري، فقد كان هناك تخوف من أن ينتهي الأمر بضم كوبا للولايات المتحدة، وهو ما يعني ضم عناصر من غير البيض ومتعددي الاعراق للولايات المتحدة (١٣٠).

من ناحية أخرى، كان المتمردون الكوبيون مجموعة صغيرة بدون سيطرة على المدن وعلى الموانئ، أو جيش منظم، بالإضافة إلى الخوف من انتفاضة محتملة في الولايات الجنوبية للولايات المتحدة التي هزمت في الحرب الأهلية الأمريكية، كما كان فيش يخشى على مصالح الأمريكيين الذين استثمروا في السكر والعبيد، والذين سيخسرون إذا نجح الثورة، علاوة على ذلك فإن اعتراف الولايات المتحدة بالثوار كمحاربين كان يعفي إسبانيا من المسؤولية عن الأضرار التي سببها المتمردون لممتلكات الولايات المتحدة في كوبا(١٣١)

وقد رأت الولايات المتحدة تبني سياسة الوساطة لإنهاء النزاع وقد قامت المبادرة الأمريكية على الأسس الآتية:

- استقلال كوبا عن إسبانيا
- تقوم كوبا بدفع مبلغ مالي لإسبانيا مقابل تنازلها عن حقها في السيادة وممتلكاتها
- إلغاء الرق في كوبا
- إعلان الهدنة وبدء المفاوضات

لقد كان أساس المبادرة الأمريكية شراء كوبا استقلالها من إسبانيا ،وفي حالة عدم قدرة كوبا على الدفع نقدًا، كان عليها أن تقدم تعهدًا بالسداد من خلال عائدات الجمارك(١٣٢).

وقد قدمت المبادرة إلى إسبانيا في يونيو ١٨٦٩،وكان خوان بريم Joan Prim(١٣٣) رئيس الوزراء والرجل القوي في إسبانيا موافقا على الفكرة

وقد تقدم بمبادرة مضادة تضمنت النقاط التالية:

- إلقاء الثوار السلاح

٢- تسريح المتطوعين

٣. تنتخب كوبا نواباً لها في البرلمان.

٤. يمكن للنواب الكوبيين أن يطالبوا باستقلال الجزيرة في البرلمان وتؤيد الحكومة الالتماس.

لم تؤد مساعي الوساطة إلى نتيجة حيث رفضت إسبانيا المبادرة الأمريكية في سبتمبر ١٨٦٩(١٣٤)بعد أن ثارت ضجة كبيرة، بعد نشر تفاصيلها، واعتبرت ماسة بالكرامة والوطنية الإسبانية(١٣٥).

بعد رفض الوساطة الأمريكية ورفض الولايات المتحدة إعطاء الثوار الكوبيين حقوق المحاربين اتبعت الولايات المتحدة سياسة الحياد إزاء الحرب في كوبا، والتي كانت لها انعكاساتها السلبية على معسكر الثوار.

فقد كان الثوار الكوبيون يعلقون الآمال على الولايات المتحدة، وبدأوا الاتصالات بها مبكرا للحصول على دعمها، وقد تبنى برلمانهم فكرة الضم إلى الولايات المتحدة، ولكنهم أصيبوا بخيبة أمل في موقف الولايات المتحدة الذين كانوا يأملون في أن تقف معهم مساندة لمسعاهم في الاستقلال ولإيمانهم بالديمقراطية الأمريكية، ولكنهم بدلا من ذلك وجدوا الولايات المتحدة تقدم الدعم لإسبانيا، وقد اعتبر سيسبيديس أن هناك تعارضاً بين إعلان الولايات المتحدة الحياد وبيعها ثلاثين زورقًا حربيًا إلى إسبانيا، كما أنه رأى إن إعلان الحياد يتعارض مع مبادي الجمهورية الأمريكية والسياسة المفترضة التي

أعلنتها الولايات المتحدة بالدفاع عن استقلال الشعوب الأمريكية، ورفض الهيمنة الأوروبية في النصف الغربي من الكرة الأرضية(١٣٦).

وعلى صعيد آخر كانت تطورات الحرب في كوبا تنعكس بالسلب على الولايات المتحدة نتيجة الإجراءات التي اتخذتها إسبانيا لمواجهة الثورة من اعتقالات وإعدامات ومحاكمات عسكرية للمتمردين ومن يشتبه في تواطؤهم معهم، وفرض الحظر على ممتلكاتهم، ومصادرة عائداتها نتيجة تنفيذ هذه الإجراءات على من يحملون الجنسية الأمريكية، وقد تقدمت الولايات المتحدة باحتجاج إلى إسبانيا حيال هذه الإجراءات التي طالت المواطنين الأمريكيين في إبريل ١٨٦٩،وقدمت لها بيانات بأسماء المواطنين الأمريكيين الذين أضيروا من هذه الإجراءات.

وكانت الولايات المتحدة تستند بصفة أساسية في اعتراضها على الإجراءات الإسبانية على معاهدة ١٧٩٥(١٣٧)والمعروفة بمعاهدة بينكني **Pinckney**، والتي تعرف أيضًا بمعاهدة سان لورنزو **San Lorenz**، والتي وقعت في ٢٧ أكتوبر ١٧٩٥،والتي جاءت لتحل الخلافات بين البلدين حول الحدود وحرية الملاحة، وقد منحت الولايات الأمريكية الكثير من الامتيازات والحقوق، وقد نصت المادة السابعة من المعاهدة على عدم حظر أو احتجاز المواطنين أو سفنهم أو ممتلكاتهم من جانب أي من البلدين، وفي حالة وجود مبرر للحجز أو الاعتقال يجب أن يتم ذلك وفقا للقانون والإجراءات القضائية(١٣٨).

وردا على احتجاجات الولايات المتحدة وافقت إسبانيا على منح سفيرها لدى واشنطن سلطة محدودة ؛ لمعالجة التجاوزات والأخطاء بحق الرعايا الأمريكيين، إلا أن هذه السلطة الممنوحة للسفير، والتي لم تؤد لإلغاء التجاوزات من جانب السلطات في كوبا سحبت في يونيو١٨٦٩، بحجة استقرار الوضع في كوبا مما دعا الولايات المتحدة للمطالبة باحترام معاهدة ١٧٩٥ مستقبلا، وتشكيل محكمة مشتركة في الولايات المتحدة للنظر في جميع المطالبات السابقة، وأن يكون للمحكمة ولاية قضائية كاملة على جميع هذه المطالبات، وأعرب الرئيس الأمريكي عن أمله أن تقبل إسبانيا الطلب الأمريكي دون

تأخير، وإلا سيكون من واجبه إبلاغ الكونجرس بهذا الأمر لاتخاذ قرار بهذا الشأن(١٣٩).

وتكشف الوثائق الأمريكية عن مراسلات مكثفة طوال عام ١٨٧٠ حول هذا الأمر، وتوضح طبيعة الخلاف في هذا الأمر بين البلدين، حتى تم التوصل لاتفاق بين الجانبين بعد شهرين من تحذير الرئيس الأمريكي.

وقد ردت إسبانيا على الاعتراضات الأمريكية على الإجراءات التي اتخذتها إسبانيا لمواجهة الثورة، وتعرض المواطنون الأمريكيون للاعتقال والمحاكمات العسكرية وحجز ممتلكاتهم موضحة أن الإجراءات النى اتخذتها مبررة وضرورة فرضتها الحرب في ضوء الاساليب التي لجأ إليها المتمردون من حرق للمزارع والمدن، واستشهدت بإجراءات مماثلة، أو أشد اتخذتها الولايات المتحدة أثناء الحرب الأهلية الأمريكية، كما أشارت أنها في المقابل أصدرت عديد من قرارات العفو عن الثوار لتهدئة الأوضاع وإنهاء الثورة، وبخصوص المرسوم الصادر بإلغاء وإبطال جميع عمليات بيع ونقل الممتلكات في جزيرة كوبا ،أوضحت إسبانيا أن هذا الإجراء كان مهما لمنع الثوار والمهاجرين الذين يحرضونهم على الثورة في الدول الأجنبية من إجراء عمليات بيع وعقود وهمية، مما يسمح لهم بالاستمرار في حيازة ممتلكاتهم، والتصرف في عائداتها لدعم الثورة، وأن كلاً من المواطنين الإسبان والأجانب الذين يطيعون القوانين ويحترمون السلطة الشرعية استمروا في التصرف بحرية في ممتلكاتهم، ومواصلة جميع معاملاتهم بعد التأكد من أنه لم يسع أي شخص تم حظر ممتلكاته إلى نقل ممتلكاته إليهم، وتطرق الرد الإسباني إلى موضوع إثبات الجنسية الأمريكية، وقسمت المستندين إليها إلى ثلاثة فئات:

الأولى: الذين لم يمتلكوا مطلقًا الحق في الجنسية الأمريكية

الثانية: الذين يملكون الجنسية الأمريكية ولم يتم حظر ممتلكاتهم أبدًا

الثالثة: من يملكون الجنسية، وتم إعادة عقاراتهم المحظورة بعد تقديم أدنى دليل

وأشار الرد الإسباني أن الجزء الأكبر من سكان كوبا الأصليين الذين يحملون الجنسية الأمريكية قد فعلوا ذلك بنية استخدامها في المستقبل كحماية من أفعالهم الإجرامية،

والدليل أن هناك عديد من الأفراد الذين عاشوا في كوبا كمواطنين إسبان، ولم يتذكروا جنسيتهم الأمريكية إلا عندما سارت الأمور ضدهم، وأن هناك كوبيين متجنسين كأمريكيين عادوا إلى هافانا، وأقاموا فيها بشكل دائم دون الكشف عن تغيير جنسيتهم، وقد قبل البعض منهم وظائف لا يسمح بتوليها إلا للإسبان فقط، وبالرغم من الحجج التي قدمتها إسبانيا أعلنت إسبانيا موافقتها على تعيين محكمين تسميهم كل من الدولتين، لتقدير الأضرار التي لحقت بالأمريكيين، وتحديد التعويض الواجب دفعه مقابل ذلك(١٤٠).

وبالرغم من عدم تقبل الولايات المتحدة لوجهة نظر إسبانيا وتعثر المفاوضات بين الجانبين إلا أنه أمكن التوصل في النهاية لاتفاق بين الجانبين بصورة نهائية في ١٢ فبراير ١٨٧١، لتسوية مطالبات المواطنين الأمريكيين، أو ورثتهم عن الأضرار التي لحقت بهم جراء الإجراءات التي اتخذتها السلطات الإسبانية في كوبا منذ بداية الثورة، وقد نص الاتفاق على تعيين محكمين أحدهم يعينه وزير خارجية الولايات المتحدة، والآخر يعينه سفير إسبانيا في واشنطن، ويقوم الاثنان بتسمية محكم ثالث للفصل في القضايا التي لم يتفقوا في الحكم عليها، ويجتمع المحكمون في واشنطن في غضون شهر واحد من تاريخ تعيينهم ،ويجوز لكل حكومة تسمية محام للمثول أمام المحكمين، ويتمتع المحكمون بالولاية القضائية على جميع الدعاوى المقدمة إليهم من قبل حكومة الولايات المتحدة بشأن الأضرار التي لحقت بمواطني الولايات المتحدة منذ بداية الثورة، ويمكن للمحكمين مراجعة الأحكام التي أصدرتها المحاكم في كوبا بخصوص المواطنين الأمريكيين التي صدرت في غياب الأطراف المعنية، أو تمثل انتهاك للقانون الدولي ، أو الضمانات المنصوص عليها في معاهدة ١٧٩٥،وتكون الأحكام الصادرة عن المحكمين نهائية وقطعية(١٤١).

وبالرغم من هذه الاتفاقية وما حققته من معالجة العديد من المطالبات من جانب الأمريكيين، إلا أن بعض الوثائق الأمريكية تكشف عن وجود مشكلات خاصة بالعقارات المحظورة المملوكة للأمريكيين، وتدخل وزارة الخارجية الأمريكية لحث إسبانيا على

سرعة الإفراج الفوري عن الممتلكات المحظورة التي يملكها مواطنون أمريكيون خاصة بعد الإعلان عن تأجير عديد من هذه العقارات بما يخالف الضمانات التي قُدمت إسبانيا للولايات المتحدة في هذا الشأن(١٤٢) ولم تتوقف محاولات السفير الأمريكي في إسبانيا دانيال سيكلز Daniel Sickles للتدخل لدى الحكومة الإسبانية والمطالبة بإلغاء جميع قرارات الحظر المفروضة على ممتلكات المواطنين أو رعايا الدول الأجنبية، وهو المقترح الذي تعاطى معه المسئولون الإسبان بإيجابية (١٤٣).

وفي ١٢ يوليو ١٨٧٣ أصدرت حكومة الجمهورية في إسبانيا مرسوما ينص على إلغاء جميع أشكال الحظر المفروضة على ممتلكات الثوار وغير الموالين، وتسليم جميع الممتلكات على الفور إلى أصحابها أو ممثليهم القانونيين(١٤٤).

وقد أكدت الحكومة الإسبانية أنه تم إرسال أوامر إيجابية إلى الحاكم العام لكوبا برفع جميع أشكال الحظر المفروض على ممتلكات المواطنين الأمريكيين وإعادتها إلى أصحابها، وأنه تم البت في جميع المطالبات بشكل ايجابي، ومع ذلك فقد أرسلت الحكومة الإسبانية أوامر أخرى بتعليق بيع أي ممتلكات محظورة تخص المواطنين الأمريكيين بغض النظر عن عدم المطالبة بها(١٤٥).

وبالرغم من الروح الايجابية التي كانت تتعاطى بها حكومة الجمهورية الإسبانية مع المطالبات الأمريكية الخاصة بالحظر والتعليمات التي كانت ترسلها إلى حاكم كوبا بهذا الصدد إلا أنه كانت هناك عقبات تضعها السلطات الحاكمة في كوبا التي كانت تتصرف بمعزل في بعض الأحيان عن الحكومة المركزية في إسبانيا رغم مرسوم إلغاء الحظر، والتعليمات الصادرة من الحكومة الإسبانية، وهو الأمر الذي كان يثير اعتراض السفير الأمريكي في إسبانيا، وتدخل المسؤولين الإسبان لدى حاكم كوبا(١٤٦).

كما كانت الولايات المتحدة تتابع عملية إدخال الاصلاحات في كوبا وخاصة قضية تحرير العبيد، فقد أعلن الرئيس الأمريكي في رسالته السنوية في ديسمبر ١٨٧٢ أن استمرار العبودية في كوبا هو من أقوى الحوافز لاستمرار الصراع هناك، وأن إلغاء العبودية، وإدخال إصلاحات أخرى في الإدارة أو الحكومة في كوبا ستساعد في استعادة السلام والنظام، وأشار إلى عدم تطبيق قانون ميرت الذي صدر من أكثر من عامين بالرغم من

أنه خطوة صغيرة نحو تحرير العبيد، وأنه تم الترحيب به على هذا الأساس، ورحب بالإعلان عن اللوائح الخاصة بقانون ميرتو واعتبرها دليل على صدق نية الحكومة الإسبانية في تنفيذ القانون، وأكد على أهمية إدخال الاصلاحات في كوبا(١٤٧).

ويبدو أن الولايات المتحدة كانت تعول على الجمهورية الجديدة في إسبانيا في اتخاذ خطوات نحو إصلاح الوضع في كوبا، وقد أصدر الكونجرس الأمريكي في ٣ مارس ١٨٧٤ تهنئة لشعب إسبانيا بتأسيس نظام حكم جمهوري، وفي ٢٥ مارس من نفس الشهر تبنى مجلس الشيوخ الأمريكي في جلسة خاصة له بعض القرارات الأخرى التي تعبر عن الرضا لقيام الحكومة الإسبانية بإلغاء الرق في جزيرة بورتوريكو، وهو ما اعتبره دليلا على رغبة الحكومة الإسبانية في أن تسود قيم الحرية والمساواة بين الجميع، وقد أعربت الولايات المتحدة عن أملها في أن تتمتع كوبا، وبورتوريكو بمؤسسات حرة، وأن ذلك سيساهم في قوة إسبانيا(١٤٨)،وقد أثارت ملاحظات الولايات المتحدة، وتحركات سفيرها المعارضة في إسبانيا التي اعتبرتها تدخلا في الشئون الداخلية لإسبانيا، وهو الأمر الذي نفته الحكومة الإسبانية معتبرة أن الخطوات الاصلاحية التي اتخذتها، والتي تنوي اتخاذها في كوبا هى تعبير عن قناعة حقيقية للحكومة الإسبانية، ولا علاقة لها بموقف الولايات المتحدة(١٤٩).

وحسبما سبقت الإشارة فقد قامت محاولات لإرسال حملات من الولايات المتحدة إلى كوبا قبل حرب السنوات العشر، ولكنها فشلت في تحقق أهدافها، وبعد بداية الثورة في أكتوبر ١٨٦٨ فر عديد من الثوار إلى المقاطعات الشرقية حيث المركز الرئيسي للتمرد، والبعض فر إلى بلدان أخرى استعدادا للقيام بحملات لغزو كوبا في وقت لاحق، وكان من ضمن من غادروا كوبا أعضاء المجلس الثوري دي هافانا وهي منظمة أسسها عدد من الاصلاحيين في هافانا بعد لقاء غير ناجح مع الحاكم العام لكوبا ليرسوندي في ٢٤ أكتوبر ١٨٦٨، وقد هربوا إلى الولايات المتحدة.عام ١٨٦٩ حيث أسسوا المجلس العسكري في نيويورك ، وقاموا بدور كبير في تجنيد الجنود، وجمع الأموال لشراء الأسلحة والذخيرة، لإرسالها إلى الثوار في كوبا(١٥٠).

وقد استمرت الحملات منذ بداية الثورة حتى عام ١٨٧٣ حين توقفت عمليا بعد حادثة السفينة فيرجينيوس Virginius باستثناء حملتين محدودتين عام ١٨٧٥ ،وكان السفن المشاركة في هذه الرحلات تلجأ للتمويه بشحن الأسلحة والمؤن خارج الموانئ التي تنطلق منها هروبا من مراقبة الجواسيس الإسبان، ولمنع سلطات الموانئ من معرفة الشحنات الحقيقية التي تحملها، وقد تمكنت البحرية الإسبانية من اعتراض عدد من هذه الرحلات سواء في البحر أو بعد هبوطها على الشاطئ، إلا أن نجاح البحرية الإسبانية في التصدي لهذه الحملات لم يكن كبيرا(١٥١)وكانت إسبانيا تحتج بصفة مستمرة لدى الولايات المتحدة على السفن التي تنطلق من موانيها، وتعتبرها انتهاكا لموقف الحياد الأمريكي من الحرب(١٥٢)

وبالرغم من تأكيد الولايات المتحدة على التزامها الحياد، ووقفوها ضد أى حملات تنطلق من موانيها لصالح الثوار بالمخالفة للقانون إلا أنه يبدو أن إسبانيا كانت تتشكك في موقف بعض السلطات الأمريكية، ومن ذلك ما أثارته بخصوص السفينة "هورنت" ***Hornet*** التي كانت تعمل في مجال تهريب الأسلحة للمتمردين حيث اشتكى القنصل العام من أن السفينة قامت بنقل أسلحة للمتمردين عام ١٨٧٠، وطالب بالتحفظ عليها، ومعاقبة من شاركوا في هذا العمل، ولكن المدعي العام لنيويورك رفض حظر السفينة كما رفض رفع دعوى جنائية ضد ضباطها أو ضد منظمي الحملة الذين كانوا ولا يزالون في متناول السلطات القضائية في منطقته، وأنه يبني رفضه فيما يتعلق بالسفينة على حقيقة أنها بيعت منذ رحلتها، وأصبحت الآن ملكًا لأشخاص أبرياء، أما فيما يتعلق بالأفراد الذين شاركوا في الحملة فبموجب إعلان الحياد الذي أعلنه الرئيس الأمريكي في ١٢ أكتوبر ١٨٧٠ ، فإن جميع الجرائم التي ارتكبت قبل هذا التاريخ تخضع للعفو(١٥٣).

وقد رد وزير الخارجية الأمريكي على شكوى القنصل الإسباني بأنه تم التحفظ على السفينة مرتين بناء على شكوى القنصل، الأولى: في يونيو ١٨٧٠ والثانية: في السادس من أكتوبر ١٨٧٠، وأنه تم تقديم طلب للإفراج عنها ، وعُقدت جلسة استماع أمام المحكمة شارك فيها القنصل الإسباني ونتيجة لتلك الجلسة القضائية ، تم إطلاق

سراحها مرة أخرى، أما بخصوص المذكرة الواردة من القنصل أن السفينة تستعد للإبحار من نيويورك وأنها ستحمل في طريقها أسلحة إلى كوبا فإن المدعي العام رأى بعد التدقيق أنه لا يوجد دليل ضدها، وأنه لا يستطيع التصرف قانونيًا لمجرد التخمين فقط ، وأنه إذا تم تقديم دليل ضد السفينة فسوف يتخذ الخطوات القانونية المناسبة(١٥٤).

لقد لعب المجلس العسكري دورا كبيرا ليس فقط في إرسال الحملات إلى كوبا، ولكن على الصعيد السياسي أيضا فقد كان يحظى بدعم سيسبيديس الذي عين رئيسه خوسيه موراليس ليموس Jose Morales Lemus ممثلا له ووزيرا مفوضا للجمهورية الكوبية بدلا من خوسيه فالينتي(١٥٥).

ونظرا للدور الذي يقوم به المجلس العسكري في دعم الثورة في كوبا عسكريا وسياسيا أصدرت محكمة عسكرية في هافانا في ٧ نوفمبر١٨٧٠ حكما بالإعدام على قادة وأعضاء بالمجلس ومصادرة أموالهم(١٥٦).

وقد استنكرت الولايات المتحدة هذا الحكم حيث لم يمثل أيا من المدانين أمام المحكمة، كما أن الولايات المتحدة تقمع أى نشاط له يتعارض مع القوانين الأمريكية، فضلا عن أن هذا الحكم سيؤدي لاستمرار الأوضاع السيئة في كوبا، ولكن برغم استنكار الحكم فقد رأت الولايات المتحدة أنه مسألة داخلية إلا فيما يتعلق بوجود أشخاص من المحكوم عليهم يثبت أنهم أمريكيون ففي هذه الحالة يجب أن يحاكموا أمام محكمة مدنية وفق الضمانات التي نصت عليها معاهدة ١٧٩٥(١٥٧)

حادثة السفينة فيرجينيوس:

لعل أبرز حوادث حرب السنوات العشر حادثة السفينة، والتي كادت تؤدي إلى الحرب بين الولايات المتحدة وإسبانيا، ففي ٣١ أكتوبر ١٨٧٣ اقتربت السفينة فيرجينيوس من ساحل جوانتاناموا في كوبا، ولكن تم رصدها من قبل السفينة الإسبانية "تورنادو" Tornado التي قامت بمطاردتها لمدة ٨ ساعات بعد أن لاذت بالفرار باتجاه جامايكا واضطرت فيرجينيوس للاستسلام، وتم اقتيادها إلى سانتياغو دي كوبا، حيث وصلت في

الأول من نوفمبر ١٨٧٣،وعلى الفور تم إنشاء مجلسين، الأول: من قبل الجيش لمحاكمة قادة الرحلة والركاب، والثاني: من قبل البحرية لمحاكمة طاقم السفينة حيث حكم على ٥٣ بالإعدام والذي تم تنفيذه على مدار ثلاثة أيام: ٤ و ٧ و ٨ نوفمبر ١٨٧٣(١٥٨).

لم تصل أنباء حادثة السفينة فيرجينوس إلى إسبانيا إلا يوم ٦ نوفمبر نظرا لانقطاع الاتصالات مع كوبا نتيجة قيام الثوار بقطع خطوط الاتصال بين كوبا والخارج وبين المدن الكوبية نفسها، وقد أرسلت الحكومة الإسبانية في نفس اليوم ٦ نوفمبر إلى الحاكم العام لكوبا تطلب منه عدم تنفيذ أي حكم بالإعدام دون موافقة الحكومة الإسبانية، ولكن نظرا لصعوبة الاتصالات لم تصل الرسالة في الوقت المناسب وتم تنفيذ أحكام بالإعدام يوم ٧ و٨ نوفمبر(١٥٩).

وتلقي تقارير القنصلية الأمريكية في هافانا وفي سانتياجو الضوء على الأحداث المبكرة التي تلت الاستيلاء على السفينة، والدور الذي قام به القنصليان، وموقف السلطات في كوبا منهم ففي يوم ٢ نوفمبر ثاني يوم بعد الاستيلاء على السفينة حاول شميت Schmitt نائب قنصل الولايات المتحدة في سانتياجو إرسال برقية إلى قنصل الولايات المتحدة في جامايكا(يبدو أن خط الاتصال بين سانتياجو وجامايكا كان الوحيد الذي كان متاحاً في ذلك الوقت) للاستفسارعن جنسية الباخرة فيرجينيوس، وإذا كان تمت الموافقة عليها بموجب أوراق أمريكية، ولكن الحاكم العام لسانتياجو بوربيل Burriel رفض ارسال البرقية، كما لم يخطره بالحادث، ويسمح له بالاتصال بالمواطنين الأمريكيين المحتجزين بصفته نائب قنصل الولايات المتحدة في المدينة(١٦٠)،ونظرا لتجاهل الحاكم العام لسانتياجو لنائب القنصل الأمريكي بها، فقد احتج رسميا على هذه المعاملة، وعلى أى ضرر قد يقع على الأمريكيين، وأعلن أنه سيرفع الأمر إلى القنصل العام في هافانا وإلى وزارة الخارجية الأمريكية(١٦١).

وقد رد بوريل على القنصل الأمريكي بخصوص منعه من ارسال برقية إلى جاميكا بأن السفينة فيرجينيوس اعتادت نقل الأسلحة والذخائر الحربية والرجال لمساعدة الثوار تحت كل الألوان، وأن رفعهم العلم الأمريكي يعتبر إهانة للولايات المتحدة، كما أن وجود

مواطن أمريكي واحد أو أكثر بصحبة أبرز رؤساء الثورة يفقدهم وفقًا للقانون الدولي أي نوع من الحماية مهما كانت البلدان التي أتوا منها، لأن هذه البلدان إذا أصروا على الدفاع عن المجرمين من هذه الفئة سوف تتحمل المسؤولية الأخلاقية على الأقل التي يجب أن يفرضها القانون عليهم(١٦٢)

كما خاطب القائم بعمل القنصل العام الأمريكي في هافانا الحاكم العام لكوبا موضحا أن السفينة لم يتم أسرها داخل مياه كوبا أو ولايتها البحرية، وأنه من بين الأشخاص الذين تم أسرهم هناك مواطنين أمريكيين، وأنهم يجب أن يتمتعوا بجميع الحقوق والامتيازات التي يحق لهم الحصول عليها بموجب معاهدة ١٧٩٥، وأنه يجب عدم تنفيذ أي حكم بالإعدام حتى تسنح الفرصة لتقديم جميع وقائع القضية إلى علم حكومة إسبانيا وكذلك حكومة الولايات المتحدة(١٦٣).

كانت هذه هى التحركات الأولى لقنصلتي الولايات المتحدة في هافانا وسانتياجو، وهى التحركات التي لم تثمر عن شي لقناعة السلطات الإسبانية في كوبا بأن السفينة تخص الثوار، وتقوم بنقل الأسلحة، وكانت تحمل بعض كبار الثوار، وأنه ينطبق عليها صفة القرصنة فضلا عن أن بوربيل على ما يبدو كان يتصرف على أساس مرسوم دلسي السابق الإشارة إليه، وهو الأمر الذي سيثير أزمة بين الولايات المتحدة وإسبانيا كما سنرى.

ومع وصول أنباء الاستيلاء على السفينة التي تحمل العلم الأمريكي، وإعدام بعض الأمريكيين إلى الولايات ارتفعت وتيرة الحديث عن الحرب وعقدت الاجتماعات المنددة بالحادث والمطالبة بالحرب، ولكن بالرغم من هذه الروح الحماسية فإن الإدارة الأمريكية لم تنجر للحرب، وتغلب روح التعقل والحكمة في معالجة الأمر(١٦٤).

وتظهر المراسلات الأولى بين السفير الأمريكي ووزاة الخارجية موقف الإدارة الأمريكية المبكر من الأزمة فقد أرسلت وارة الخارجية الأمريكية إلى سفيرها في إسبانيا بخصوص الحادث يوم ٧ نوفمبر، وفي اليوم التالي يوم ٨ نوفمبر بدأ السفير اتصالاته مع الجانب الإسباني حول الحادث (١٦٥).

وتلخص الموقف الأمريكي في أن إسبانيا لم تعلن أن الحرب قائمة في كوبا كما أن الولايات المتحدة لم تعترف بأطراف النزاع كمتحاربين، وأن إسبانيا ليس من حقها الاستيلاء على سفينة ترفع علمًا أجنبيًا في المياه الدولية بالمخالفة للقانون الدولي، وعلى فرض أن السفينة كانت في المياه الإسبانية كان يجب منح محاكمة عادلة لأي مواطن أمريكي على متنها طبقا لمعاهدة عام ١٧٩٥(١٦٦).

وطالبت الولايات المتحدة باستعادة السفينة والناجين من ركابها وطاقمها ، وتحية العلم الأمريكي في ميناء سانتياغو دي كوبا، ومعاقبة المتورطين في عملية الاستيلاء على السفينة وتنفيذ أحكام الإعدام ،وقد أبدت الحكومة الإسبانية استعدادها للتجاوب مع المطالب الأمريكية إذا ثبت أن السلطات الإسبانية انتهكت المعاهدات والقوانين الدولية، وأنه يجب أولا التحقق من وقوع الجريمة، وأنها بانتظار بيانات مفصلة حول الحادث من الحاكم العام لكوبا الذي يؤكد عكس ما تذكره الولايات المتحدة أن السفينة تابعة للمتمردين وكانت تنقل أسلحة ومعدات لهم، وأنها غير أمريكية(١٦٧).

وأمكن معالجة الموقف بالتفاوض بين الجانبين الولايات المتحدة وإسبانيا، والذي أسفر عن توقيع بروتوكول بتاريخ ٢٩ نوفمبر في وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن بين وزير الخارجية الأمريكي والسفير الإسباني خوسيه بولو دي بيرنابي JOSÉ POLO DE BERNABÉ والذي نص على استعادة الولايات المتحدة السفينة والناجين من ركابها وطاقمها وذلك قبل يوم ٢٥ ديسمبر، وتوجيه التحية لعلم الولايات المتحدة، ولكن إذا استطاعت إسبانيا أن تثبت قبل هذا التاريخ أن فيرجينيوس لا يحق لها حمل علم الولايات المتحدة ففي هذه الحالة يتم الاستغناء عن تحية العلم تلقائيا ،وتقوم الولايات المتحدة بالتحقيق واتخاذ إجراءات قانونية ضد السفينة ، إذا تبين أنها انتهكت أي قانون من قوانين الولايات المتحدة ، وضد أي من الأشخاص الذين قد يبدو أنهم مذنبون بارتكاب أعمال غير قانونية فيما يتعلق بذلك ،وستقوم إسبانيا بالتحقيق في سلوك موظفيها الذين انتهكوا القوانين أو المعاهدات الإسبانية، وستتم محاكمتهم أمام المحاكم المختصة، وبالنسبة للمطالبات المتبادلة الأخرى ستكون موضوع بحث بين الحكومتين، وفي حالة عدم الاتفاق يعرض الامر للتحكيم(١٦٨).

وتنفيذا للاتفاق تم تسليم فيرجينيوس إلى الولايات المتحدة يوم ١٦ ديسمبر في ميناء باهيا هوندا Bahi Honda بكوبا، ولكن السفينة غرقت، وهى في طريقها إلى نيويورك، وتم إنقاذ ركابها الذين وصلوا بأمان إلى نيويورك، وقد ثبت وباعتراف الولايات المتحدة أن رفع السفينة للعلم الأمريكي كان غير قانوني(١٦٩)

وفي مارس ١٨٧٥توصلت الولايات المتحدة وإسبانيا لاتفاق بخصوص التعويضات نص على دفع إسبانيا مبلغ ٨٠٠٠٠ دولار ،لتعويض عائلات الضحايا وأفراد شركة السفينة وبعض ركاب فيرجينيوس(١٧٠).

وبالرغم من أن هذا الاتفاق نزع فتيل التوتر بين البلدين وتم تسليم السفينة والركاب الناجين إلى الولايات المتحدة، وكذلك دفع التعويضات إلا أن قضية فيرجينيوس بقيت مجال لمراسلات، وتوتر أحيانا بين البلدين نتيجة لتصريحات الجنرال بوربيل، و التي تضفي شرعية لعملية الإعدام، وهو ما رفضته الولايات المتحدة وطالبت بالتحقيق معه ومحاكمته

فقد نشر بوربيل مقالا حول فيرجينيوس في إبريل ١٨٧٤ أكد فيه أن الاستيلاء على فيرجينيوس ومحاكمة وإعدام طاقمها تم طبقا لمرسوم دولسي في ٢٤ مارس ١٨٦٩، والذي لم يتم إلغاؤه (١٧١).

وقد أثار المقال الإدارة الأمريكية خاصة أنها اعترضت على مرسوم دولسي في حينه، وقد تلقت الولايات المتحدة بعد ذلك معلومات بإلغاء مرسوم دولسي في ٧ يوليو ١٨٦٩،وقد طالبت الإدارة الأمريكية من السفير الأمريكي في إسبانيا الاستفسار عن صحة عدم إلغاء المرسوم، وعن عدم اتخاذ خطوات لمعاقبة الجنرال بورييل ورفاقه في عمليات الإعدام في سانتياغو دي كوبا، ومتى ستتخذ هذه الإجراءات، وأين؟(١٧٢).

وقد جاء رد الحكومة الإسبانية مؤكدا على إلغاء مرسوم دولسي(١٧٣)وهو الأمر الذي لاقى استحسان الولايات المتحدة، وإن عبرت عن عدم رضاها من عدم إتخاذ موقف من أفعال بوربيل(١٧٤)وطالبت بعقابه، أو تحويله لمحاكمة عسكرية(١٧٥)،وتفعيل

البروتوكول الموقع في ٢٩ نوفمبر١٨٧٣ ومحاكمة المسؤولين عن إعدام الأمريكيين الذين خالفوا القوانين والمعاهدات(١٧٦)

وأمام إصرار الولايات المتحدة تعلن إسبانيا التزامها بالبروتوكول، وأنها ستصدر أوامر بإجراء التحقيق من قبل المحاكم المختصة فيما يتعلق بسلوك السلطات في سانتياغو في محاكمة وإعدام المواطنين الأمريكيين، وأكدت على استقلال السلطة القضائية على السلطة التنفيذية رغم أن الحكومة فصلت بورييل من منصبه في ٢٦ ديسمبر ١٨٧٣(١٧٧)

وبالرغم من التأكيدات الايجابية لإسبانيا بخصوص محاكمة بوربيل إلا أن السفير الأمريكي في إسبانيا فؤجي بصدور قرار بترقية بوربيل في أغسطس ١٨٧٥، وقد بررت إسبانيا القرار بقلة عدد الضباط الأكفاء في رتبته، والضرورات الملحة للحرب الداخلية التي كانت تخوضها إسبانيا، وأن هذا هو الدافع الوحيد وراء ترقيته(١٧٨)،وقد اعتبرت واشنطن أن ترقية بوربيل وعدم التحقيق معه سيكون له عواقب وخيمة للغاية، ويعتبر تجاهل جسيم من جانب إسبانيا لالتزاماتها تجاه الولايات المتحدة(١٧٩)وأمام الضغط الأمريكي المتواصل تتخذ الحكومة الإسبانية الإجراءات اللازمة للتحقيق مع بوربيل، ويتقرر محاكمته أمام المجلس الأعلى للحرب(١٨٠)،وهكذا بعد عامين ونصف من توقيع البروتوكول بين الولايات المتحدة وإسبانيا يتم تحويل بوربيل للمحاكمة ليسدل الستار على قضية فيوجينيوس.

بالرغم من أن حرب السنوات العشر لم تحقق أهدافها بالنسبة للمتمردين إلا أنه كان لها تأثيرها، وكانت النواة لحرب الاستقلال الثانية ١٨٧٩– ١٨٨٠ المعروفة بالحرب الصغيرة، ثم حرب الاستقلال الثالثة ١٨٩٥ – ١٨٩٨ التي أدت في النهاية إلى استقلال كوبا حيث تلافي الثوار الكثير من السلبيات التي شهدتها حرب السنوات العشر حيث شهدت حرب الاستقلال الثالثة انتشار أوسع في مختلف أنحاء كوبا عكس حرب السنوات العشر، كما رفض الثوار عروض إسبانيا بالحكم الذاتي بعد أن رأوا عدم وفاء إسبانيا بالتزاماتها في صلح زانجون، وكان هناك إجماع على هدف الاستقلال، ومشاركة أوسع مدى من مختلف الطبقات والفئات

وعلى صعيد الولايات المتحدة فقد كانت سياستها من حرب السنوات العشر، التي وضع أسسها وزير الخارجية الامريكي فيش تتفق مع السياسة العامة التي كانت تتبعها الولايات المتحدة تجاه كوبا طوال القرن التاسع عشر، والتي قامت على أساس الهيمنة الأمريكية على كوبا، ومنع وقوع كوبا في يد أي قوة أوربية أخرى، ومن جانب آخر لم تكن من مصلحة الولايات المتحدة استقلال كوبا بعيدا عن وصايتها ولذلك لم تقف مع الثوار في حرب السنوات العشر، ويتضح الموقف الأمريكي بوضوح من كوبا خلال حرب الاستقلال الثالثة ١٨٩٥ – ١٨٩٨ حيث تدخلت الولايات المتحدة في الحرب بعد تيقنها من قوة موقف الكوبيين، واستغلت حادث انفجار وغرق السفينة الأمريكية مين Maine 1898 لتحمل إسبانيا المسئولية، وتعلن الحرب عليها والتي انتهت بهزيمة إسبانيا، وتوقيع معاهدة باريس في العام نفسه، والتي تخلت إسبانيا بمقتضاها عن سيادتها على كوبا للولايات المتحدة، وقد منحت الولايات المتحدة الاستقلال لكوبا عام ١٩٠٢ بعد أن منحت لنفسها الكثير من الامتيازات التي نص عليها الدستور الكوبي

خريطة (١)

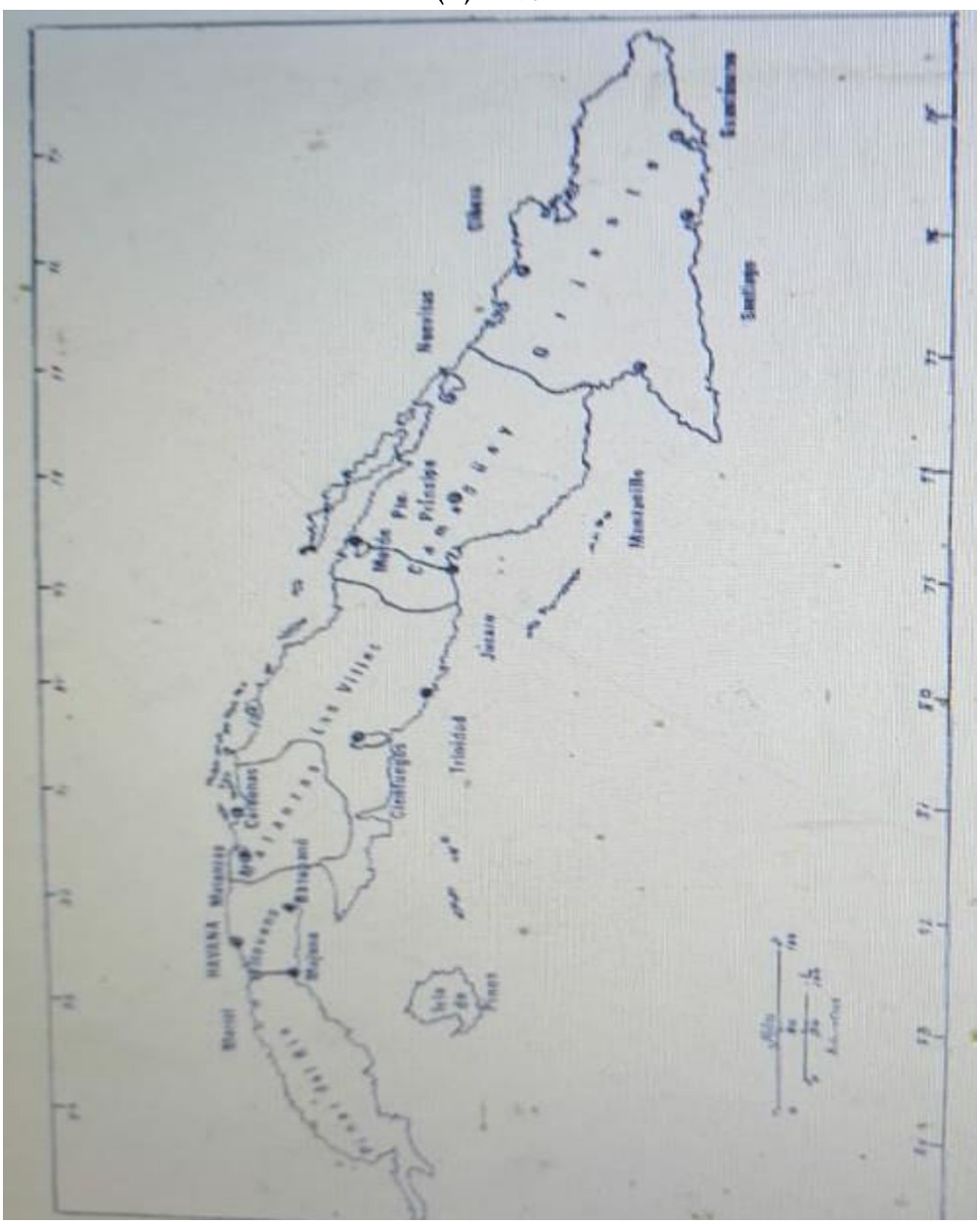

خريطة لكوبا

المرجع : Octavio Avelino, Delgado:op. cit, P.ii

هوامش البحث

1- Olmsted, Victor H and Gannett, Henry(Compiled):Cuba: Population, History and Resources 1907, United States bureau of the census,Washington,1909,p.28

2- Ruple, Rodney S: The people of Florida and Spanish Cuba and their integrated and complementary historical inter-relationship from prehistory up to the Spanish-American War of 1898, Ph. D, California State University,2000,P.16

3- Tupper, Wilbur S: Cuba and the Cubans, Chicago,1907,P.4

٤- انظر تفاصيل احتلال نابليون لإسبانيا في:

عبد العظيم رمضان : تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث ، ج١، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٩٧،ص٤٢٥ ٤٣٥

5- Hannaford, Lieut. E: the handy war book, New York,1898,p.17

6- Joseph, Gonzalez J: "The cause of civilization": The United States experience with nation building in Cuba, 1898–1909, Ph. D, The University of Michigan, 2002,p.15

7- Lodge, Henry Cabot: The war with Spain, New York,1899,p.4

8- Draper, Andrew S: The Rescue of Cuba. Marking an Epoch in the Growth of Free Government, New York, 1910,p,31

9- Reed, Alden: Nationalists guerillas: How nationalism transformed warfare, insurgency colonial resistance in late 19th century Cuba (1895-1898) and the Philippines (1899-1902), Ph. D, the University of New Hampshire,2016,P.23

10- Morris, Charles: The American War with Spain: A Complete History of the War 1898 between the United States and Spain, *Philadelphia*,1899, p.31

11- Tarragó, Rafael E: The Road to Santiago: Cuban Separatism and United States Americanism and how they Converged in 1898, Iberoamericana (2001-), Nueva época, Vol. 1, No. 3 (Septiembre de 2001), p.61

12- Monasterio Baldor, Maria Agustina: Contribuciones de sangre: Subalternity, Post-Slavery and Necropolitics Between Cuba, Morocco and Spain (1868-1936), Ph. D, New York University,2016,P.37

13- Reed, Alden: : op. cit, P.24

14- Ruple, Rodney S: op. cit, p.19

15- Bangs, John Kendrick: Uncle Sam Trustee, New York ,1902,p.40

16- Ziegler, Vanessa Michelle: The Revolt of "the Ever-faithful Isle": The Ten Years' War in Cuba, 1868-1878, Ph. D, University of California,2007,pp.5-6

17 - *FRUS, Mr. Sickles to Mr. Fish, Legation of the United States, Madrid,* June 12, 1873

18- Bangs, John Kendrick: op. cit, p.65

19- Monasterio Baldor, Maria Agustina: op. cit, p.39

20- Sfeir-Younis, Luis Felipe: State formation in the periphery: The United States military occupation of Cuba and Puerto Rico, 1898-1902, Ph.D, The University of Michigan, 1989,p.120

21- Reed, Alden: : op. cit, p.25

22- Ibid,p.27

23- - McGillivray, Gillian: Blazing cane: Sugar communities, power, and politics in Cuba, 1868–1948, , Ph. D, Washington. DC, University,2002,P.37-38

24- Ibid,pp.37-38

٢٥- فرانسيسكو ديونيسيو فيفس Francisco Dionisio Vives (١٧٥٥-١٨٤٠):عسكري إسباني ولد عام ١٧٥٥ في وهران بالجزائر التحق بالجيش الإسباني حارب في أوربا إلى جانب جيوش نابليون بونابرت أثناء التحالف بين فرنسا وإسبانيا، ثم حارب في حرب الاستقلال ضد الاحتلال الفرنسي لإسبانيا، عين سفيرا لإسبانيا في واشنطن ١٨١٩-١٨٢١ عين حاكما عاما لكوبا ١٨٢٣-١٨٣٢ تمكن خلالها من الحفاظ على النظام، وعلى بقاء كوبا تحت السيادة الإسبانية ،وتحسين الأحوال الداخلية، عين قائدا عاما لفالنسيا ١٨٣٣ ،توفى عام ١٨٤٠ https://dbe.rah.es/biografias/16424/francisco-dionisio-vives-y-planes بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٨

26- Bangs, John Kendrick: op. cit, p.62

27- *Lodge, Henry Cabot:* op. cit. pp.4 – 5

28- Olmsted, Victor H and Gannett, Henry(Compiled): op. cit, p.35

29- Reid, Michele Bernita: Negotiating a Slave Regime: Free People of Color in Cuba, 1844-1868, Ph. D, The University of Texas at Austin, 2004,pp.3-4

٣٠- نارسيسو لوبيز Narciso Lopez(١٧٩٧-١٨٥١):مغامر فنزويلي ولدعام١٧٩٧ في كاراكاس بفنزويلا، قاتل مع القوات الإسبانية ضد قوات الاستقلال بقيادة بوليفيار، غادر فنزويلا إلى إسبانيا حيث تولى عدد من المناصب ومنها عدة مناصب في كوبا، لكنه تحول إلى معارضة

الحكم الإسباني واضطر للهرب إلى الولايات المتحدة، ومن هناك قام بعدة حملات لتحرير كوبا لكنها انتهت بالفشل حيث ألقي القبض عليه وإعدامه في حملته الأخيرة عام ١٨٥١

https://www.hnoc.org/publications/first-draft/1850s-narciso-lopez-and-fellow-filibusters-launched-cuban-invasions-new

بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٨

31- Bangs, John Kendrick: op. cit, p.65-66

٣٢- كارلوس مانويل دي سيسبيديس Carlos Manuel de Céspedes (١٨١٩-١٨٧٤):محامي وثوري كوبي، ولد عام ١٨١٩ في بايامو Bayamo درس في جامعة هافانا انتقل إلى إسبانيا عام ١٨٤٠ لمتابعة دراسه القانون، قام برحلة إلى أوربا، عاد إلى كوبا عام ١٨٤٤حيث استقر في بايامو، وعمل بالمحاماة، تعرض للسجن والنفي وعديد من المضايقات من جانب السلطات الإسبانية في كوبا بسبب آرائه المعادية للحكم الإسباني، اقتنع باللجوء للعمل العسكري لتحقيق استقلال الجزيرة، أشعل حرب السنوات العشر

De Céspedes y Quesada, Carlos Manuel: Carlos Manuel De Céspedes, París,1895,pp.1-10

٣٣- فرانسيسكو فيسنتي أغيليرا Francisco Vicente Aguilera (1821-1877):
سياسي كوبي ولد عام ١٨٢١ في بلدة بايامو في كوبا درس القانون وكان من كبار ملاك الأراضي في شرق كوبا، شارك في التخطيط للتمرد ١٨٦٨،عين وزيرا للحرب في حكومة الثورة، ثم منصب نائب رئيس الجمهورية ،توجه إلى الولايات المتحدة ودول أخرى لطلب الدعم للثورة لم يتمكن من العودة إلى كوبا توفى بمرض سرطان الحنجرة عام١٨٧٧ بنيويورك

https://ewikiar.top/wiki/Francisco_Vicente_Aguilera

بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٠

34- Ziegler, Vanessa Michelle: op. cit ,p.16

35- Bryant, Tiffany Yolanda Jimmece: Inter-subjective and transnational racial effects: The role of the United States in the formation and evolution of the collective perception and racial relations in Cuba, 1898–1902, Ph. D, Florida International University,2010,p.97

36- Bueno Menéndez, Salvador: Carlos Manuel de Céspedes, Frente de Afirmación Hispanista, A. C, México, 2004,pp.20-22

انظر نص بيان المجلس العسكري الثوري لجزيرة كوبا في:

Ziegler, Vanessa Michelle: op.cit, pp.269-273

37- Morris, Charles: op. cit, pp.39-40

38- Ziegler, Vanessa Michelle: op. cit ,pp.13-14

39- Bueno Menéndez, Salvador: op. cit,P.22

40- De Céspedes y Quesada, Carlos Manuel: op.cit,p.12

41- Bueno Menéndez, Salvador: op. cit,p.25

٤٢- يوجد تباين كبير في تقدير أعداد قوات الثوار بين المؤرخين فهناك من يرى أنهم لم يتجاوزوا ستة أو سبعة آلاف في أواخر عام ١٨٦٩، وأن عددهم ارتفع إلى ٤٠ ألف أوائل السبعينات بينما يرى مؤرخ آخر أن عددهم لم يتجاوز ١٢ ألف في أوائل السبعينات، أما القوات الإسبانية فقد قدرت في أواخر عام ١٨٦٩،مابين ستين وسبعين ألفًا، وستة عشر أو عشرين ألف جندي، ويقدر أحد المؤرخين عدد القوات التي أرسلتها إسبانيا إلى الجزيرة طوال فترة الحرب ب ١٧٥ ألف جندي، وقدر عدد القتلى من الكوبيين ب ٥٠ ألف، وعلى الجانب الإسباني كان عدد الضحايا ما يقرب من ١٠٠ ألف، قتل منهم ٨١١٢ في ساحة القتال، بينما لقي ٩١.١١٢ جنديًا حتفهم بسبب الأمراض المعدية

Ziegler, Vanessa Michelle: op. cit,pp.1,18,69,164,250

٤٣- مانويل دي كيسادا Manuel de Quesada (١٨٣٣-١٨٨٨): ولد في عام ١٨٣٣ في بلدة بويرتو برينسيبي في كوبا، كان مناهضا للحكم الإسباني، تعرض للمطاردة من جانب السلطات الإسبانية تمكن من الهرب ومغادرة كوبا إلى الولايات المتحدة عام ١٨٥٥، ثم إلى المكسيك، حيث انضم إلى الجيش المكسيكي، حارب الفرنسيون عندما غزوا المكسيك عام ١٨٦٢،غادر المكسيك إلى الولايات المتحدة عام ١٨٦٧،وعندما قامت الثورة في كوبا بقيادة سيسبيديس عاد إلى كوبا على رأس سفينة محملة بالرجال والأسلحة في ديسمبر ١٨٦٨،عينه البرلمان في إبريل ١٨٦٩ قائدا لجيش التحرير، توفى عام ١٨٨٤

De Céspedes y Quesada, Carlos Manuel: Manuel de Quesada y Loynaz, .Brasil,1925, pp.1-11

44- Ibid, pp.44-45

45- Sevilla López, José Manuel: Cuba 1800-1878. La Guerra de los Diez Años. El Incidente del vapor "Virginius", Ph. D, Universidad Católica San Antonio de Murcia,2018,pp.396-399

٤٦- إيزابيلا الثانية *Isabella II* (١٨٣٠-١٩٠٤): ملكة إسبانيه، ولدت عام ١٨٣٠ في مدريد تولت العرش وهى طفلة بعد وفاة والداها الملك فرديناند السابع عام ١٨٣٣ ،تولت العرش فعليا عام ١٨٤٣ اتسم حكمها بصفة عامة بالفوضى والاستبداد والتعصب الديني مما أدى إلى قيام ثورة سبتمبر ١٨٦٨ ضدها، وفرارها إلى فرنسا، تنازلت عن العرش لابنها

الفونسو الثالث عشر عام ١٨٧٠ الذي تمكن من العودة إلى إسبانيا، وتولي العرش في ديسمبر ١٨٧٤، توفت في باريس عام١٩٠٤

https://www.thoughtco.com/isabella-ii-of-spain-biography-3530427

٢٠٢٢/٧/١١

٤٧- عن تفاصيل ثورة سبتمبر ١٨٦٨ في إسبانيا انظر:

Rubio, Javier: Juan Prim: Sus Años de Gobernante: Su Asesinato, Biblioteca Diplomática Española, MADRID, 2017,pp.68-81

٤٨- فرانسيسكو ليرسوندي ***Francisco de Lersundi*** (١٨١٧-١٨٧٤): عسكري وسياسي إسباني، ولدعام ١٨١٧ في فالنسيا بإسبانيا التحق بالجيش الإسباني وشارك في عدد من المعارك تولى عدداً من المناصب من أبرزها وزيرا للحرب ١٨٥٢، ورئاسة الوزراء عام ١٨٥٣ لمدة خمسة أشهر، ووزارة البحرية ١٨٥٦- ١٨٥٧، ثم وزارة الحرب مرة أخرى ١٨٦٣- ١٨٦٤، وتولى منصب الحاكم لكوبا مرتين الأولى: لفترة قصيرة عام ١٨٦٦ ،والثانية: ١٨٦٧ – ١٨٦٩ حيث اندلعت في عهده حرب السنوات العشر، توفى في فرنسا عام ١٨٧٤

https://www.ecured.cu/Francisco_Lersundi_Ormaechea

بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٢

49- *Domingo Acebron* ,Maria *Dolores*: *Los deportados de la Guerra de los Diez Años Cuba (1868-1878), Revista de Indias, vol LI, núm. 191,1991, pp.145-146*

50 - Octavio Avelino, Delgado :The Spanish army in Cuba 1868-1898 ; an Institutional Study ,Ph. D, Columbia University,1980,p.236

51- Schmidt-Nowara, Christopher Ebert: The problem of slavery in the age of capital: Abolitionism, liberalism, and counter-hegemony in Spain, Cuba, and Puerto Rico, 1833-1886, Ph. D, The University of Michigan,1995,p,330

لمزيد من التفاصيل عن نشأة المتطوعين، والدور الذي قاموا به حتى بداية حرب السنوات العشر انظر:

Godicheau, François: La Guardia Civil en Cuba, del control del territorio a la guerra permanente (1851-1898), pp. 3-22 https://doi.org/10.4000/nuevomundo.67109

٥٢- دالماسيا de Valmaseda (١٨٢٤-١٨٨):عسكري إسباني، ولد بإسبانيا عام ١٨٢٤،التحق بالجيش الإسباني شارك في حرب إسبانيا مع المغرب، وفي الحرب في الدومينيكان، وشارك في عودة أسرة البوربون للعرش في إسبانيا تولى منصب الحاكم العام لكوبا ثلاثة مرات، الأولى بصفة مؤقتة عام ١٨٦٧،والثانية ١٨٧٠-١٨٧٢،الثالثة ١٨٧٥-١٨٧٦، تم تعيينه قائدًا عامًا لقلعة لا نويفا عام ١٨٨١،توفى عام ١٨٨٢

https://www.ecured.cu/Conde_de_Valmaseda

٢٠٢٢/٧/١٥

53- Bueno Menéndez, Salvador: op. cit,p.26

٥٤- دومينغو دولسي *Domingo Dulce* (١٨٠٨-١٨٦٨): عسكري إسباني ولد في إسبانيا عام ١٨٠٨التحق بالجيش الإسباني عام ١٨٢٣،تولى منصب حاكماً عاماً كاتالونا ١٨٥٧ -١٨٦٢، وحاكماً عاماً كوبا ١٨٦٢-١٨٦٦ كان مؤيدا للإصلاح في كوبا بعد عودته لإسبانيا ١٨٦٦ تم نفيه لتأمره ضد الملكة إيزابيلا الثانية ، كان مؤيدا لثورة سبتمبر ١٨٦٨ تولى منصب حاكما كوبا للمرة الثانية عام١٨٦٩ لمدة ستة أشهر، توفى في نفس العام في باريس

https://dbe.rah.es/biografias/6240/domingo-dulce-garay

بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٥

55- *Domingo Acebron* ,Maria *Dolores*: op. cit,p. 146

56- Cañizares Márquez, José Antonio: La rebelión de los Catedráticos de Instituto en Cuba (1868-1878), Serie V, Historia contemporánea,Nº 30, 2018 July 2018,pp.59-61

https://www.researchgate.net/publication/333709278_La_rebelion_de_los_Catedraticos_de_Instituto_en_Cuba_1868-1878_The_Rebellio

57- Schmidt-Nowara, Christopher Ebert: op. cit,pp.331-332

58- Cañizares Márquez, José Antonio: op. cit,p.61

59- FRUS, Mr. Fish to General Sickles, Department of State, Washington, June 9, 1870

60- *Sevilla López, José Manuel: op. cit,*p.423

61- Sfeir-Younis, Luis Felipe: State formation in the periphery: The United States military occupation of Cuba and Puerto Rico, 1898-1902, Ph.D, The University of Michigan, 1989,p.159

62- Ruple, Rodney S: op. cit, p.19

63- Ziegler, Vanessa Michelle: op. cit,pp.27-30

64- Sfeir-Younis, Luis Felipe: op. cit,p.157

65- Ferrer, Ada: to Make a free nation: race and the struggle for independece in Cuba
1868-1898, Ph. D,The University of Michigan,1995,p.23

٦٦- *فرانسيسكو سيرانو* Francisco Serrano(١٨١٠-١٨٨٥):عسكري وسياسي إسباني، ولد عام ١٨١٠ في قادس بإسبانيا تلقى تعليما عسكريا، وشغل عديداً من المناصب السياسية والعسكرية منها حاكم عام كوبا ١٨٥٩-١٨٦٢، كان أحد قادة ثورة سبتمبر ١٨٦٨ ضد الملكة إيزابيلا الثانية، وقد تولى رئاسة السلطة التنفيذية عقب الإطاحة بالملكة إيزابيلا، ثم تولى الوصاية على العرش، وبعد تعيين أماديو الأول ملكا على إسبانيا تولى رئاسة الوزراء ،بعد استقالة الملك أماديو، تم إعلان الجمهورية الذي كان معارضا لها، وتم نفيه إلى فرنسا، عاد إلى إسبانيا، وتولى رئاسة السلطة التنفيذية، بعد عودة أسرة البوربون للحكم وتولي الملك الفونسو الثاني عشر عرش إسبانيا، تم ابعاده عن رئاسة الوزراء، توفى عام ١٨٨٥
www.senado.es/web/conocersenado/arteypatrimonio/obrapictorica/galeriaPresidentes/presidentesentre18341923/detalle/index.html?id=SENPRE_52

بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٠

67- Callahan, James Morton: Cuba and International Relations: A Historical Study in American Diplomacy, BALTIMORE,1899,pp.365-366
68- Bradt, Jennifer Jo: Decentering Cuba: Diary writing and the post-colonial experience, 1868–1898, Ph. D, the University of Virginia,2000,p.58
69- Morris, Charles: op.cit, p.41
70- *FRUS, Mr. Fish to Mr. Cushing ,Department of State ,Washington, June 9, 1874,*
71- Carlson, David C: In the first of earlier revolutions: postemancipation social control and state formation in Guantànamo, Cuba, 1868-1902, Ph. D. the University of North Carolina,2007,pp.110-111
72- Ibid,p.112
73- Schmidt-Nowara, Christopher Ebert: op.cit, p. 329
74- Ibid,p.337
75- Bryant, Tiffany Yolanda Jimmece: op.cit, p.98
76- FRUS, United States Legation to Spain, San Sebastian, August 27, 1872

٧٧- سلفادور سيسنيروس بيتانكورت ***Salvador Cisneros Betancourt***(١٨٢٨-١٩١٤):سياسي كوبي، ولد في كاماغوي بكوبا عام ١٨٢٨ لأسرة ثرية، شارك في التخطيط للثورة في أكتوبر ١٨٦٨،تولى رئاسة الجمهورية التي أعلنها المتمردون بعد عزل سيسبيديس من ١٨٧٣-١٨٧٥،كما تولى رئاسة الجمهورية من ١٨٩٥-١٨٩٧،أثناء حرب الاستقلال الثالثة، شغل عضوية مجلس الشيوخ الكوبي عام ١٩٠٢ حتى وفاته ١٩١٤

https://www.ecured.cu/Salvador_Cisneros_Betancourt

بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٦

78- Ziegler, Vanessa Michelle: op.cit, pp.77- 80

79- *Sevilla López José Manuel*: op.cit, p.400

80- Domingo Acebron ,Maria Dolores: op. cit,p.143

81- Carlson, David C: op.cit, p.113

٨٢- ماكسيمو جوميز **Máximo Gómez** (١٨٣٦- ١٩٠٥) : ولد في باني في جمهورية الدومينيكان عام ١٨٣٦ انضم جوميز وهو في سن ١٦ إلى الجيش الدومينيكي في القتال ضد غزو هايتي لها ،شارك في الحرب التي خاضتها إسبانيا لاستعادة الدومينيكان إلى إسبانيا (١٨٦١-١٨٦٥) بعد انتصار حركة استقلال الدومنيكان ذهب إلى كوبا ١٨٦٥ انضم إلى الثورة الكوبية ضد الحكم الإسباني عام ١٨٦٨، وترقى بسرعة في الرتب ليصبح ثانيًا في القيادة ، ثم في عام ١٨٧٠ ، قائدًا للثورة. قاد حرب العصابات ضد الجيش الإسباني ،وقد رفض جوميز اتفاق زانجون عام ١٨٧٨ الذي أنهى الحرب وذهب إلى المنفى ،عندما اندلع الثورة مرة أخرى في عام ١٨٩٥ ، عاد جوميز إلى كوبا وقاد الثورة الكوبية الناجحة ضد إسبانيا

https://www.britannica.com/biography/Maximo-Gomez-y-Baez

بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٧

٨٣- أنطونيو ماسيو **Antonio Maceo** (١٨٤٥-١٨٩٦): ولد في بلدة سان لويس في مقاطعة أورينت بكوبا عام ١٨٤٥ كان والده فنزويلي هاجر إلى كوبا، وأمه كوبية، شارك في حرب السنوات العشر هو وأفراد أسرته أظهر مهارة عسكرية وترقى لأعلى الرتب شارك في أكثر من ٥٠٠ معركة، عارض ميثاق زانجون الذي أنهى حرب السنوات العشر، وغادر كوبا إلى المنفى عاد إلى كوبا عام ١٨٩٥، وشارك في حرب الاستقلال ،قُتل في أحدي المعارك عام ١٨٩٦ بالقرب من هافانا.

https://ar.socmedarch.org/antonio-maceo-4688532-6940

بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٧

84- Carlson, David C: op.cit, p.114-
85- Bradt, Jennifer Jo: op.cit, p.56
86- FRUS, Mr. Sickles to Mr. Fish, Legation of the United States, Madrid, May 30, 1871
87- FRUS, Mr. H. C. Hall to Mr. Davis, United States Consulate General, Havana, October 13, 1871.
88 - FRUS, United States Legation to Spain, Madrid, June 19, 1872
89- FRUS, United States Legation, San Sebastian, August 16, 1872.
90- FRUS, Mr. Gushing to Mr. Fish, Legation of the United States Madrid, January 5, 1875.

٩١- خوان باوتيستا سبوتورنو *Juan* Bautista Spotorno (١٨٣٢-١٩١٧):سياسي وعسكري كوبي، ولد في ترينيداد بكوبا عام ١٨٣٢ ، شارك في حرب السنوات العشر انتخب عضوا ثم رئيس المجلس النواب ثم رئيسا مؤقتا للجمهورية الكوبية التي أسسها الثوار ١٨٧٥- ١٨٧٦ ثم عاد لرئاسة مجلس النواب شارك في المفاوضات التي أدت إلى صلح زانجون، كان معارضا لاستئناف الحرب مع إسبانيا، بعد استقلال كوبا تولى منصب عمدة ترينيداد عام ١٩٠٨،وانتخب عضوا بمجلس النوابــ توفى عام ١٩١٧

https://www.ecured.cu/Juan_Bautista_Spotorno

بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٨

٩٢- توماس إسترادا بالما Tomás Estrada Palma (١٨٣٥-١٩٠٥): سياسي وعسكري كوبي ولدعام ١٨٣٥ بالقرب من بلده بايامو في كوبا شارك في حرب السنوات العشر تم اختياره كرئيس مؤقت للجمهورية التي أعلنها الثوار عام ١٨٧٦- ١٨٧٧، توجه إلى نيويورك بعد إنتهاء الحرب حيث شارك في العمل الثوري ضد إسبانيا ،بعد انتهاء الحرب الإسبانية الأمريكية تولى رئاسة كوبا ١٩٠٣-١٩٠٦،توفى عام ١٩٠٨

https://www.britannica.com/biography/Tomas-Estrada-Palma

بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٨

93- Ziegler, Vanessa Michelle: op. cit, pp.210-215

٩٤- تمرد الكارليين *carlistas* : شهدت إسبانيا ثلاثة حروب أهلية خلال القرن ١٩،الأولى (١٨٣٣-١٨٤٠)، الثانية (١٨٤٩-١٨٤٦)، الثالثة (١٨٧٦-١٨٧٢) عرفت بالحروب الكارلية نتيجة الصراع على العرش فبعد وفاة الملك الإسباني فرناند السابع عام ١٨٣٣،تولت

ابنته الطفلة إيزابيلا العرش تحت وصاية والداتها وقد رفض شقيق الملك فريناند السابع، تولية بنت أخيه العرش، واندلعت الحرب بين أنصار الفريقين

عن الحروب الكارلية انظر:

Martínez, Alicia Morales and Sanz, Álvaro Muñoz: La Guerras Carlistas, https://www.omniamutantur.es/wp-content/uploads/Las-Guerras-Carlistas.pdf

٩٥- مارتينيز كامبوس Martínez Campos (١٨٣١-١٩٠٠):عسكري وسياسي إسباني ولد عام ١٨٣١ بإسبانيا التحق بالجيش الإسباني، شارك في عديد من المعارك، قاد الثورة الذي أدى إلى عودة البوربون إلى عرش إسبانيا عام ١٨٧٤،تمكن من هزيمة الكارليين عامي ١٨٧٥-١٨٧٦ ،عين حاكما لكوبا عام ١٨٧٦حيث تمكن من إنهاء حرب السنوات العشر بتوقيع صلح زانجون مع الثوار، وبعد عودته من كوبا تولى عديد من المناصب، توفى عام ١٩٠٠

https://www.buscabiografias.com/biografia/verDetalle/5488/Arsenio%20Martinez%20Campos

بتاريخ ٢٠٢٢/٨/١

96- Sevilla López, *José Manuel*: Cuba 1800-1878 ,op. cit, p.809
97- McGillivray, Gillian: op.cit, p.47
98- Gómez, Máximo: Diario de campaña del mayor general Máximo Gómez, Habana,1940,p.131
99- José Manuel Sevilla López: op.cit, p.841
100- Ferrer, Ada: op.cit, pp.112-124
101- Gómez, Máxim: op.cit, pp.137-138
102- Perez, Louis A: Toward Dependency and Revolution: The Political Economy of Cuba between Wars, 1878-1895, Latin American Research Review, Vol. 18, No. 1 (1983),p.127
103- Pérez, Louis A: Cubans in Tampa: From Exiles to Immigrants, 1892-1901, The Florida Historical Quarterly, Vol. 57, No. 2 (Oct., 1978), p.129
104- Ruple, Rodney S: op.cit. p.30
105- Heraclides, Alexis and Dialla, Anta: The US and Cuba, 1895–98,in Humanitarian intervention in the long nineteenth century, Manchester University Press, 2015,p.198
106- Morris, Charles: op. cit, p.45-46

107- Sweet, Dan Eugene: Cuban-American relations to 1934, Ph. D, University of Southern California,1934,p.1
108- Lightfoot, Gregg Thomas: Manifesting Destiny On Cuban Shores: Narciso LÓPez, Cuban Annexation And The Path Of American Empire, 1800-1859, , Ph. D, the Faculty of the Graduate School of Cornell University,2015,p.25
109- Sweet, Dan Eugene: op. cit, p.1
110 - Rodríguez, Raúl and Targ, Harry: US Foreign Policy towards Cuba: Historical Roots, Traditional Explanations and Alternative Perspectives, International Journal of Cuban Studies , Vol. 7, No. 1 (Spring 2015), p.18
111- Lightfoot, Gregg Thomas: op. cit, p.25
112- Rodríguez, Raúl and Targ, Harry: op. cit, p.18
113- Deere, Carmen Diana: Here Come the Yankees! The Rise and Decline of United States Colonies in Cuba, 1898-1930, The Hispanic American Historical Review, Vol. 78, No. 4 (Nov., 1998), pp.732-733
114- Reed, Alden: op.cit. p.26
115- Rodríguez, Raúl and Targ, Harry: op. cit, p.19
116- Hannaford, Lieut. E: op.cit. p.18
117- Sfeir-Younis, Luis Felipe: op. cit, pp.155-156
118- Deere, Carmen Diana: op.cit, p.733
119- Ziegler, Vanessa Michelle: op.cit, p.191

١٢٠- أوليسيس جرانت Ulysses S. Grant (١٨٢٢-١٨٨٥):رئيس أمريكي، ولد عام ١٨٢٢ في بورنيت بليجنت في أوهايو، التحق بالأكاديمية العسكرية، شارك في الحرب ضد المكسيك عام ١٨٤٦ ،ترك الحياة العسكرية عام ١٨٥٤ ، بعد اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية عاد للخدمة العسكرية وحقق عديد من الانتصارات، أصبح قائدا لجيش الاتحاد، بعد الحرب عين بشكل مؤقت وزيرا للحرب، رشحه الحزب الجمهوري للرئاسة عام ١٨٦٩، فاز في الانتخابات وتولى الرئاسة لفترتين (١٨٦٩- ١٨٧٧)، توفى عام ١٨٨٥
أودو زاوتر:رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى الآن، ط١،دار الحكمة ،لندن،٢٠٠٦،ص ١٣٣-١٣٩

121- Sevilla López, José Manuel: ,op. cit, p.378
122- Sexton, JAY: The United States, the Cuban Rebellion, and the Multilateral Initiative of 1875, Diplomatic History, Vol. 30, No. 3 (June 2006),p.338
123- Lodge, Henry Cabot: op. cit, p. 10

124- *Church, William Conant*: *Ulysses S. Grant and the Period of National Preservation and Reconstruction*. *New York,1897,p.382*

١٢٥- هاملتون فيش Hamilton Fish (١٨٠٨- ١٨٩٣):سياسي أمريكي، ولد في نيويورك عام ١٨٠٨، درس القانون في جامعة كولومبيا، وعمل بالمحاماة، تولى عديد من المناصب، حيث انتخب عضوا بمجلس النواب، وعضوا بمجلس الشيوخ، وحاكما لولاية نيويورك، عينه الرئيس الأمريكي جرانت وزيرا للخارجية تولى المنصب ١٨٦٨- ١٨٧٧، توفى عام ١٨٩٣

***Corning*, Elwood A: Hamilton Fish, *New York,1915*,PP. 11-51**

126- Ibid,pp.87-88

127- Sexton, JAY: op . cit,PP.341-342

128- *Corning, Elwood A*:: op.cit,Pp.85-86

١٢٩- مطالبات ألاباما: أثناء الحرب الأهلية الأمريكية قامت بريطانيا ببناء سفن للولايات الجنوبية الكونفدرالية، والتي أوقعت خسائر كبيرة بالسفن التابعة للحكومة الاتحادية الأمريكية، وقد طالبت الولايات المتحدة بتعويضات من بريطانيا عن الخسائر التي حلت بها، وأطلق عليها مطالبات ألاباما نسبة للسفينة ألاباما التي قامت بدور كبير في إيقاع الخسائر، بالسفن التجارية للحكومة الأمريكية، وانتهى النزاع مع بريطانيا حول الأمر بإحالة الأمر للتحكيم عام ١٨٧١ طبقا لمعاهدة واشنطن وصدر الحكم عام ١٨٧٢ لصالح الولايات المتحدة بدفع بريطانيا ٥و١٥ مليون دولار تعويضات للولايات المتحدة

لمزيد من التفاصيل عن مطالبات ألاباما انظر:

- Sevilla López, José Manuel:op. cit,pp.407-418

130- Sexton, JAY: op. cit,PP.342- 343

131- Sevilla López, José Manuel: op. cit, p.517

132- Callahan, James Morton: op.cit,PP.375-376

١٣٣- خوان بريم Joan Prim(١٨١٤-١٨٧٠): عسكري وسياسي إسباني، ولد عام ١٨١٤في ريوس بإسبانيا التحق بالجيش الإسباني، وترقى بسرعة نظرا لكفاءته، شارك في عدد من المعارك التي خاضتها إسبانيا، فشارك في الحرب الكارلية الأولى ، ١٨٣٣-١٨٣٩، والحرب بين إسبانيا والمغرب ١٨٥٩-١٨٦٠، شغل عديد من المناصب انتخب عضوا بالبرلمان، وحاكما عسكريا لمدريد، وشغل منصب حاكم بورتوريكو عام ١٨٤٧، عارض الملكة إيزابيلا الثانية، وشارك في قيادة ثورة سبتمبر ١٨٦٨ التي أطاحت بالملكة، أصبح بريم أقوى

شخصية في الحكومة الإسبانية الجديدة، قتل متأثرا بجراحه بعد إصابته في محاولة اغتيال في ديسمبر ١٨٧٠

Rubio, Javier: op. cit,pp.30-33
134- Sevilla López, José Manuel: op. cit, pp.443-444
135- Lodge, Henry Cabot: op. cit, p.11
136- Bueno Menéndez, Salvador: op.cit, pp.34-37
137- FRUS, Message of the President of the United States To the Senate and House of Representatives, December 5, 1870

١٣٨- انظر معاهدة ١٧٩٥في:

Avalon Project - Documents in Law, History and Diplomacy

/https://avalon.law.yale.edu

139- FRUS, Message of the President of the United States To the Senate and House of Representatives, December 5, 1870
140- FRUS, General Sickles to Mr. Fish, Legation of the United States, Madrid , October 14, 1870,
141- FRUS, Mr. Sickles to Mr. Fish, Legation of the United States, Madrid, February 12, 1871
142- FRUS, Mr. Fish to General Sickles, Washington, December 23, 1872
143 FRUS, Mr. Sickles to Mr. Fish, Legation of the United States, Madrid, July 11, 1873
144 FRUS, Mr. Sickles to Mr. Fish, Legation of the United States, Madrid, July 14, 1873
145- FRUS, Mr. Sickles to Mr. Fish, Legation of the United States, Madrid, September 19, 1873
146-FRUS, Mr. Sickles to Mr. Fish, Legation of the United States, Madrid, October 30, 1873
147- FRUS, Message of the President of the United States. To the Senate and House of Representatives, December 2, 1872
148- FRUS, Mr. Sickles to Mr. Fish, Legation of the United States, Madrid, May 10, 1873
149- FRUS, Mr. Sickles to Mr. Fish, Legation of the United States, Madrid, March 27, 1873,
150- Ziegler, Vanessa Michelle: op.cit, pp.43- 44
151- Sevilla López, José Manuel: op. cit, pp.307-310
152- Sevilla López, José Manuel: Cuba 1873. La captura del "Virginius". El incidente Burriel- Lorraine, Revista de Historia Militar, 122 (2017), p.188

153- FRUS, Mr. Lopez Roberts to Mr. Fish, Washington, December 17, 1870,
154- FRUS, Mr. Fish to Mr. Lopez Roberts Department of State, Washington, December 28, 1870
155- Ziegler, Vanessa Michelle: op. cit, p.192
156- FRUS, Mr. Fish to General Sickles, Department of State, Washington ,November 25, 1870,
157- Ibid
158- Sevilla López, José Manuel:op. cit, pp.201-203
159- FRUS, Mr. Sickles to Mr. Fish, Legation of the United States, Madrid, November 18, 1873
160- FRUS, Mr. Schmitt to General Burriel, United States Consulat Santiago de Cuba , November 3, 1873e,
161- FRUS, Mr. Schmitt to General Burriel, United States Consulat Santiago de Cuba , November 3, 1873e
162- FRUS, General Burriel to Mr. Schmitt Political Government of th Eastern Department of the Island of Cuba,
163- FRUS, United States Consulate-General Havana , November 5, 1873
164- Corning, Elwood A: op. cit, p.90
165- FRUS, Mr. Sickles to Mr. Fish, Legation of the United States, Madrid, November 8, 1873
166- Ibid
167- FRUS, Mr. Sickles to Mr. Fish, Legation of the United States, Madrid, November 8, 1873
168- FRUS,Protocol of the conference held at the Department of State, at Washington, on the 29 th of November, 1873, between Hamilton Fish, Secretary of State, and Rear-Admiral Don José Polo de Bernabe, envoy extraordinary and minister plenipotentiary of Spain,
169- Corning, Elwood A: op. cit, p.92
170- Richardson, James D: A Compilation of the Messages and Papers of the Presidents, Volume IX, New York, 1897, p.4290
171- FRUS, Mr. Adee to Mr. Fish, United States Legation in Spain, Madrid, April 25, 1874
172- FRUS, Mr. Cushing to Mr. Fish, United States Legation, Madrid, June 27, 1874
173- FRUS, Mr. Cushing to Mr. Fish, United States Legation, Madrid, July 10, 1874
174- FRUS, Mr. Fish to Mr. Cushing, Department of State, Washington, August 15, 1874

175- FRUS, Mr. Cushing to Mr. Fish, United States Legation, Madrid, September 27, 1874

176- FRUS, Mr. Fish to Mr. Cushing, Department of State, Washington, October 29, 1874

177- FRUS, Mr. Cushing to Mr. Fish, United States Legation, Madrid, December 4, 1874

178- FRUS, Mr. Cushing to Mr. Fish, United States Legation, Madrid, August 23, 1875

179- FRUS, Mr. Fish to Mr. Cushing, Telegram, Washington, September 28, 1875

180- FRUS, Mr. Cushing to Mr. Fish, United States Legation, Madrid, April 12,21, 1876

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق المنشورة (أجنبية):

– The Foreign Relations of the United States (FRUS),1870-1876
https://history.state.gov/historicaldocuments

– **- Documents in Law, History and Diplomacy**
https://avalon.law.yale.edu

- Richardson, James D: A Compilation of the Messages and Papers of the Presidents, Volume IX, New York, 1897

Gómez, Máximo: Diario de campaña del mayor general Máximo Gómez, –Habana,1940

ثانيا: الرسائل العلمية:

- Bradt, Jennifer Jo: Decentering Cuba: Diary writing and the post-colonial experience, 1868–1898, Ph. D, the University of Virginia,2000
- Bryant, Tiffany Yolanda Jimmece: Inter-subjective and transnational racial effects: The role of the United States in the formation and evolution of the collective perception and racial relations in Cuba, 1898–1902, Ph. D, Florida International University,2010

- Carlson, David C: In the first of earlier revolutions: postemancipation social control and state formation in Guantànamo, Cuba, 1868-1902, Ph. D. the University of North Carolina,2007

Ferrer, Ada: to Make a free nation: race and the struggle for independece in – Cuba
1868-1898, Ph. D,The University of Michigan,1995

- Joseph, Gonzalez J: "The cause of civilization": The United States experience with nation -building in Cuba, 1898–1909, Ph. D, The University of Michigan, 2002

- Lightfoot, Gregg Thomas: Manifesting Destiny On Cuban Shores: Narciso LÓPez, Cuban Annexation And The Path Of American Empire, 1800-1859, , Ph. D, the Faculty of the Graduate School of Cornell University,2015
- McGillivray, Gillian: Blazing cane: Sugar communities, power, and politics in Cuba, 1868–1948, Ph. D, Washington, DC, University,2002
- Monasterio Baldor, Maria Agustina: Contribuciones de sangre: Subalternity, Post-Slavery and Necropolitics Between Cuba, Morocco and Spain (1868-1936), Ph. D, New York University,2016
- Octavio Avelino, Delgado :The Spanish Army in Cuba 1868-1898 ; an Institutional Study ,Ph. D, Columbia University,1980

- Reed, Alden: Nationalists guerillas: How nationalism transformed warfare, insurgency colonial resistance in late 19th century Cuba (1895-1898) and the Philippines (1899-1902), Ph. D, the University of New Hampshire,2016
- Reid, Michele Bernita: Negotiating a Slave Regime: Free People of Color in Cuba, 1844-1868, Ph. D, The University of Texas at Austin, 2004
- Ruple, Rodney S: The people of Florida and Spanish Cuba and their integrated and complementary historical inter-relationship from prehistory up to the Spanish-American War of 1898, , Ph. D, California State University,2000
- *Sevilla López, José Manuel*: Cuba 1800-1878. La Guerra de los Diez Años. El Incidente del vapor "Virginius", Ph. D, Universidad Católica San Antonio de Murcia,2018
- Schmidt-Nowara, Christopher Ebert: The problem of slavery in the age of capital: Abolitionism, liberalism, and counter-hegemony in Spain, Cuba, and Puerto Rico, 1833-1886, Ph. D, The University of Michigan,1995
- Sfeir-Younis, Luis Felipe: State formation in the periphery: The United States military occupation of Cuba and Puerto Rico, 1898-1902, Ph.D, The University of Michigan, 1989
- Sweet, Dan Eugene: Cuban-American relations to 1934, Ph. D, University of Southern California,1934
- Ziegler, Vanessa Michelle: The Revolt of "the Ever-faithful Isle": The Ten Years' War in Cuba, 1868-1878, Ph. D, University of California,2007

ثالثا: المراجع العربية:

– أودو زاوتر:رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى الآن، ط١،دار الحكمة ،لندن،٢٠٠٦

– عبد العظيم رمضان : تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث ، ج١، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٩٧

رابعا : المراجع الأجنبية :

– Bangs, John Kendrick: Uncle Sam Trustee, New York ,1902

- Bueno Menéndez, Salvador: Carlos Manuel de Céspedes, Frente de Afirmación Hispanista, A. C, México, 2004

- Callahan, James Morton: Cuba and International Relations: A Historical – Study in American Diplomacy, Baltimore,1899

- Church, William Conant: Ulysses S. Grant and the Period of National – Preservation and Reconstruction. New York,1897

−*Corning,* Elwood A: **Hamilton Fish,** ***New York,1915,***

De Céspedes y Quesada, Carlos Manuel: Carlos Manuel De Céspedes,

– París,1895

De Céspedes y Quesada, Carlos Manuel: Manuel de Quesada y Loynaz,

−Brasil,1925

- Draper, Andrew S: The Rescue of Cuba. Marking an Epoch in the Growth of Free Government, New York, 1910
- Hannaford, Lieut. E: the handy war book, New York,1898
- Heraclides, Alexis. Dialla, Anta: The US and Cuba, 1895–98,in Humanitarian intervention in the long nineteenth century, Manchester University Press, 2015
- Johnson, Willis Fletcher: The History Of Cuba, Vol Four, NEW YORK,1920,p.9

−Lodge, Henry Cabot: The war with Spain, New York,1899

- Morris, Charles: The American War with Spain: A Complete History of −

the War 1898 between the United States and Spain, Philadelphia,1899
- Olmsted, Victor H and Gannett, Henry(Compiled):Cuba: Population,History and Resources 1907, United States bureau of the census,Washington,1909
- Rubio, Javier: Juan Prim: Sus Años de Gobernante: Su Asesinato, Biblioteca Diplomática Española, MADRID, 2017

−Tupper, Wilbur S: Cuba and the Cubans,Chicago,1907

خامسا :الأبحاث:

أجنبية

- Cañizares Márquez, José Antonio: La rebelión de los Catedráticos de Instituto en Cuba (1868-1878), Serie V, Historia contemporánea,Nº 30, 2018 July 2018
- Deere, Carmen Diana: Here Come the Yankees! The Rise and Decline of United States Colonies in Cuba, 1898-1930, The Hispanic American Historical Review, Vol. 78, No. 4 (Nov, 1998)
- *Domingo Acebron* ,Maria *Dolores*: *Los deportados de la Guerra de los Diez Años Cuba (1868-1878), Revista de Indias, vol LI, núm. 191,1991*
- *Martínez, Alicia Morales and Sanz, Álvaro Muñoz: La Guerras Carlistas https://www.omniamutantur.es/wp-content/uploads/Las-Guerras-Carlistas.pdf- Godicheau, François: La Guardia Civil en Cuba, del control del territorio a la guerra permanente (1851-1898), https://doi.org/10.4000/nuevomundo.67109,pp. 3-22*
- *Perez, Louis A: Toward Dependency and Revolution: The Political Economy of Cuba between Wars, 1878-1895, Latin American Research Review, Vol. 18, No. 1 (1983),p.127*
- *Pérez, Louis A: Cubans in Tampa: From Exiles to Immigrants, 1892-1901, The Florida Historical Quarterly, Vol. 57, No. 2 (Oct., 1978), p.129*
- *Rodríguez, Raúl and Targ, Harry: US Foreign Policy towards Cuba: Historical Roots, Traditional Explanations and Alternative Perspectives, International Journal of Cuban Studies , Vol. 7, No. 1 (Spring 2015)*
- *Sevilla López, José Manuel: Cuba 1873. La captura del "Virginius". El incidente (Burriel- Lorraine, Revista de Historia Militar, 122 (2017)*
- *Sexton, JAY: The United States, the Cuban Rebellion, and the Multilateral Initiative of 1875, Diplomatic History, Vol. 30, No. 3 (June 2006)*
- Tarragó, Rafael E: The Road to Santiago: Cuban Separatism and United States Americanism and how they Converged in 1898, Iberoamericana (2001-), Nueva época, Vol. 1, No. 3 (Septiembre de 2001)

سادسا: مواقع على الإنترنت :

-https://dbe.rah.es/biografias
- https://www.hnoc.org/publications/first-draft/1850s-narciso-lopez-and-fellow-filibusters-launched-cuban-invasions-new
-https://www.thoughtco.com/isabella-ii-of-spain-biography-3530427
- https://www.ecured.cu/
www.senado.es/web/conocersenado/arteypatrimonio/obrapictorica/galeriaPresidentes/presidentesentre18341923/detalle/index.html?id=SENPRE_52
-https://www.britannica.comz
-https://ar.socmedarch.org/antonio-maceo-4688532-6940
https://www.buscabiografias.com/biografia/verDetalle/5488/Arsenio%20Martinez%20Campos